انتخابات المجالس المحلية
في الجولان السوري المحتل

تقرير: اليساندرو ديلفورنو

فهرس

1. مقدمة
2. من حرب عام 1967 حتى اليوم: سلب الحقوق السياسية المستديم

1967- 1981: الحكم العسكري

1981: قانون الضم
3. الجولان والقدس الشرقية: أوجه التشابه والاختلاف

الانتخابات الوطنية

الانتخابات المحلية
4. الانتخابات بموجب القانون الدولي

عدم شرعية الانتخابات

مبدأ الحفظ

حظر الاستيلاء على الأراضي الناتج عن استخدام القوة

الطابع اللاديموقراطي للانتخابات
5. أسرلة الجولان

أهمية الجولان

مصدر مياه رئيسي

أفضلية إستراتيجية

فوائد اقتصادية

عملية الأسرلة

تغيير المنظر الطبيعي

بناء المستوطنات

تشويه الهوية: إدماج السكان المحليين

استغلال الصراع الجاري

6. الانتخابات كخطوة أخرى نحو الأسرلة

استثمار النزاع السوري

انقسام المجتمع المحلي

الاحتلال بوصفه أهوَن الشرّيْن

تضاؤل احتمال عودة الجولان للسيادة السورية في المدى المنظور

الانتخابات كمحاولة لإضفاء الشرعية على الاحتلال

شرعنة الاحتلال

الجانب الديموغرافي للمواطَنة

7. الانتخابات

قرار الحكومة الإسرائيلية

رد فعل الحكومة الإسرائيلية

مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة

مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم االمتحدة

رد الفعل المحلي

انسحاب أحد المرشحين

استبعاد المجتمع المحلي

يوم الانتخابات

8. خاتمة

1. مقدمة

في 30 تشرين أول/أُكتوبر 2018، ولأول مرة منذ احتلال إسرائيل الجولان السوري عام 1967، أعلنت السلطات الإسرائيلية أنه أصبح مسموحاً لسكان قرى مجدل شمس، بقعاثا، مسعدة وعين قنيا، التصويت لانتخاب رؤساء وأعضاء مجالسهم المحلية، ضمن الانتخابات المحلية الإسرائيلية. وكان استيلاء إسرائيل على الجولان في أعقاب حرب عام 1967، أدى إلى حرمان الأغلبية الساحقة من السكان السوريين المتبقين في الجولان من كافة حقوقهم السياسية. وبعد مرور 51 عاماً، كان لفرصة ممارسة حق التصويت تأثير كبير على السكان البالغ عددهم 24,175 نسمة[1] في القرى الأربع. لكن، وبسبب عدم قانونية الانتخابات وطابعها اللاديموقراطي فإنها تصبح، بهذا المعنى، جزءاً من عملية "أسرلة" الجولان، بدلاً من أن تكون وسيلة لتعزيز الحقوق السياسية للسكان الأصلانيين.

بعد عرض لمحة عامة موجزة عن تاريخ المنطقة، يناقش التقرير التالي سبب كون الانتخابات غير قانونية وغير شرعية، رغم الترويج لها من قِبَل الإسرائيليين على أنها فرصة للقيام بإصلاح ديموقراطي في المنطقة. ثم يستعرض ، بشكل شامل، ما حدث في يوم الانتخابات والفترة التي سبقته. ويُختتم بعرض الكيفية التي

[1] يبلغ عدد سكان قرى الجولان، بما فيها قرية الغجر، التي تجري فيها الانتخابات بانتظام منذ عام 1980، حوالي 27,000 نسمة. لكن غالبية سوريي الجولان في القرى الأربع الأخرى لا زالوا يرفضون الجنسية الإسرائيلية.

تم بها رفض الانتخابات من قِبَل الأغلبية الساحقة من المجتمع السوري المحلي، وبالتالي، كيفية فشل الانتخابات في تعزيز محاولات إسرائيل لترسيخ سيطرة أشدّ على الجولان وسكانه الأصلانيين المتبقين في المنطقة.

2. من حرب عام 1967 حتى اليوم: سلب الحقوق السياسية المستديم

لقد كانت للحرب العربية الإسرائيلية عام 1967، التي انتهت بهزيمة الجيش السوري واحتلال الجولان، عواقب وخيمة مُزمِنة على السوريين الأصلانيين في المنطقة. ففي فترة النزاع، والفترة التي أعقبتها، قامت إسرائيل بتدمير 340 قرية ومزرعة سورية، وشرّدت أو أخلت قسراً حوالي 130 ألف سوري (أي ما يقارب 95 بالمئة من تعداد السكان[2]). ولم يتبقَّ سوى 6400 نسمة من سكان القرى الشمالية؛ مجدل شمس، مسعدة، بقعاثا، عين قنيا، سحيتا[3] والغجر.

وفي ظل الخضوع لسلطة إسرائيل كقوة محتلة، واجه السوريون الذين تبقوا في الجولان العديد من العقبات والمصاعب. فعلى سبيل المثال، كان عليهم أن يتعاملوا مع عدد كبير من حقول الألغام والقواعد العسكرية في المناطق السكنية[4] وما حولها، وأن يواجهوا واقع فصل الأُسر[5]، والاستيلاء الإسرائيلي على أراضيهم ومواردهم الطبيعية[6]، وبناء المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية، وأعمال المستوطنات[7]، والتلاعب

[2] Dr. N. Ayoub, *Forgotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Years of Israeli Occupation*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (March 2018) p. 8, 15-18.

[3] تم تهجير سكان سحيتا عام 1970، وتدمير القرية جزئياً وبناء موقع عسكري مكانها. ثم دُمِّرت كلياً عام 1974، بعد الحرب، وتم نقل سكانها قسراً إلى قرية مسعدة المجاورة، دون وجود أسباب عسكرية قاهرة تبرر ذلك.
Marta Bitorsoli et al., *The Syrian Golan: Five Decades of Occupation*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (March 2016).

[4] T. Maas, *Landmines in the Occupied Golan: Israel's obligations under International Human Rights and Humanitarian Law.* Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (August 2015).

[5] H. Russell, *Breaking Down the Fence: Addressing the Illegality of Family Separation in the Occupied Syrian Golan*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (April 2010).

[6] Dr R. Murphy et al*., Changing the landscape: Israel's gross violation of International Law in the Occupied Syrian Golan*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (November 2008).

[7] J. Maloney*, The illegality of Israeli Settlements in the occupied Syrian Golan under IHL*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (October 2010).

في مناهجهم التعليمية[8]. وعلاوة على ذلك، كانت إحدى تبعات الاحتلال الإسرائيلي، التنصل من كافة حقوق السكان الأصلانيين السياسية، وخاصة حقهم في انتخاب ممثليهم.

1967- 1981: الحكم العسكري

على مدى 14 عاماً، خضع الجولان للحكم العسكري الإسرائيلي، حيث كان القادة العسكريون يمارسون سلطة حصرية على المنطقة. وخلال المرحلة المبكرة من الاحتلال، لم يكن مطروحاً على سكان القرى السورية المحتلة المشاركة في أي نوع من الانتخابات، ولم يكن مقبولا عليهم، بوصفهم سوريي الجنسية. وفي الوقت ذاته، وبسبب الاحتلال وتغيير القوانين السورية القائمة آنذاك، لم يُسمَح لهم أيضاً بالمشاركة في الانتخابات السورية، رغم أنهم ظلوا مُحتفظين رسمياً بالجنسية السورية. كما لم يكن بإمكانهم ممارسة حق التصويت على المستوى المحلي، لأن القادة العسكريين كانوا يعيّنون رؤساء وأعضاء المجلس المحلي (وهو كيان تم إنشاؤه في منتصف السبعينيات) بشكل مباشر من قِبَلهم.

1981: قانون الضم

تغيرت الأوضاع عام 1981، عندما أصدر الكنيست الإسرائيلي قانون 5742/1981، أو ما يُسمى بقانون الضم[9]؛ فقد أقرّ هذا القانون رسمياً، على المستوى الداخلي، بضم إسرائيل للجولان، والانتقال بالمنطقة من الحكم العسكري إلى الحكم المدني. تم رفض قانون الضم سريعاً من قِبَل المجتمع الدولي بأكمله، وكانت إحدى التبعات البارزة التي تمخض عنها هذا القانون، محاولة فرض الجنسية الإسرائيلية على سكان الجولان الأصلانيين. غير أن إسرائيل لم تتنبأ برد فعل المجتمع المحلي الذي وقف بحزم ضد محاولة الأسرلة هذه. وقد تضمنت ردة فعل السوريين الأصلانيين تنظيم مظاهرات ضد قانون الضم الإسرائيلي، وإعلان إضراب لمدة ستة أشهر، ورفض وحرق الهويات الإسرائيلية[10] التي أصدرتها السلطات المحتلة.

---

[8] Alexandre Newman, *Education Under Occupation: Israeli Educational Policies in the Occupied Syrian Golan* in: *Golan* in: *Forgotten Occupation –Life in the Syrian Golan After 50 Years of Israeli Occupation*, pg. 80-87, Al-Marsad Arab Human Rights Centre in Golan Heights (2018).

[9] "يسري قانون دولة [إسرائيل] وسلطتها القضائية والإدارية على منطقة الجولان". البند رقم 1 من قانون هضبة الجولان (14 كانون الأول/ديسمبر 1981).

[10] H. Russell, *Breaking Down the Fence: Addressing the Illegality of Family Separation in the Occupied Syrian Golan*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (April 2010) p. 24.

وفي نهاية المطاف، ولأن السلطات الإسرائيلية قوبلت بمثل هذه المقاومة القوية غير المتوقعة، واستسلمت لها، تم منح الجنسية بشكل حصري للأقلية التي تقدمت بطلب الحصول عليها[11]. ونتيجة لذلك، فإن 6.5 بالمئة هي نسبة السكان السوريين الأصلانيين (هذه النسبة لا تشمل قرية الغجر[12]) الذين تقدموا بطلبات للحصول على الجنسية الإسرائيلية على مدى سنوات الاحتلال وحتى آذار 2018. وبلغ مُجمل الحاملين للجنسية الإسرائيلية 12 بالمئة (هذه النسبة لا تشمل قرية الغجر[13]). أما الأغلبية الساحقة من السوريين الذين لم يكونوا راغبين بقبول الجنسية الإسرائيلية، فقد دفعت ثمناً باهظاً؛ إذ رفضت إسرائيل الاعتراف بالجنسية السورية لسكان الجولان، وبدلاً من ذلك، كُتب في وثائق سفرهم بأن جنسيتهم "غير معرَّفة". والجنسية غير المعرَّفة (انعدام الجنسية فعلياً[14])، كانت لها عواقب متعددة على السوريين الأصلانيين.

صورة 1. وثيقة سفر صادرة عن السلطات الإسرائيلية لمواطِن سوري من الجولان، تنص على أن الجنسية "غير معرَّفة".

ونتيجة لقانون الضم الإسرائيلي، ورفض السوريين للجنسية الإسرائيلية، بدأت إسرائيل بإدارة الجولان وكأنها أرض خاصة بها، لكنها لم تُتِح الفرصة للسكان المحليين بالمشاركة السياسية، كون الأخيرة مخصصة للمواطنين الإسرائيليين حصراً. أما الانتخابات المحلية، والتي لم تكن دائماً مخصصة للمواطنين، فقد حُرِمَت المجتمعات المحلية في الجولان مِن ممارستها، دون إعطاء أي تبرير، منذ صدور قرار الضم وحتى عام 2018. وهكذا، ففي الواقع، لم يؤدِّ التحول من الحكم العسكري إلى الحكم المدني إلى أي تغيير في النظام السياسي، حيث

---

[11] Id.

[12] ترتفع النسبة إلى 20 بالمئة، إذا شملنا قرية الغجر، التي يحمل جميع سكانها البالغ عددهم 2619 نسمة الجنسية الإسرائيلية.

[13] *'Majority of Syrians continue to refuse Israeli citizenship'*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (May 2018).

[14] "مصطلح 'عديم الجنسية'، يعني الشخص الذي لا يُعتبر مواطناً تابعاً لأي دولة بموجب قانونها". البند رقم 1 من الاتفاقية المتعلقة بالوضع القانوني للأشخاص عديمي الجنسية (28 أيلول/سبتمبر 1954).

استمرت السلطات الإسرائيلية بتعيين رؤساء وأعضاء المجالس المحلية في القرى السورية. كان هذا هو السياق التاريخي ما قبل قرار وزير الداخلية الإسرائيلي أرييه درعي، الصادر في تموز/يوليو 2017، والذي أعلن فيه عن الأمر بإجراء انتخابات محلية في القرى السورية[15].

מדינת ישראל
לשכת שר הפנים

ט' בתמוז התשע"ז
3 ביולי 2017
שמ. 2017-27034

לכבוד
ראשי המועצות המקומיות
בוקעתא, מסעדה, מג'דל שמס ועין קיניה

שלום וברכה,

תנדון: קיום בחירות למועצות מקומיות ברמת הגולן - בוקעתא, מסעדה, מג'דל שמס ועין קיניה

לאחר בחינת הנושא, הריני להביא לידיעתכם כי בהתאם להחלטתי, במועד הבחירות הכלליות ברשויות המקומיות, אשר צפויות להתקיים ביום כ"א בחשוון התשע"ט, 30 באוקטובר 2018, יתקיימו בחירות אף למועצות המקומיות בוקעתא, מסעדה, מג'דל שמס ועין קיניה.

בהתאם לכך, הננו בוחנים כיום את הצעדים הנדרשים לניהול המועצות המקומיות, בתקופת הביניים שעד למועד הבחירות הכלליות.

בכבוד רב,
אריה מכלוף דרעי
שר הפנים

העתק:
מר מרדכי כהן - המנהל הכללי
בועז יוסף - ממונה על מחוז צפון

صورة 2. مرسوم وزاري صادر في 3 تموز/يوليو 2017 يأمر بإجراء انتخابات بلدية في القرى السورية الأربع.

[15] A. Hashmonaim, 'After 50 years Druze in the Golan were given the right to vote in local elections' in *Walla News* (06 July 2017), https: //news. walla. co. il/item/3078803.

3. الجولان والقدس الشرقية: أوجه التشابه والاختلاف

من أجل تحليل التبعات القانونية للانتخابات في الجولان، يمكن للمرء أن يتدارس الوضع القانوني المقارَن في القدس الشرقية، التي احتلتها إسرائيل أيضاً منذ عام 1967؛ فعلى غرار الجولان، قامت إسرائيل بضم القدس الشرقية عام 1982 عبر "القانون الأساسي: *القدس عاصمة إسرائيل*"[16]. بعد قرار ضم القدس، الذي رفضه المجتمع الدولي، على غرار رفضه لضم الجولان، رفضت إسرائيل الاعتراف بالجنسية الإسرائيلية للفلسطينيين الذين يعيشون في القدس الشرقية، بل أقرَّت لهم وضعاً قانونياً آخر هو: الإقامة الدائمة[17]. وحتى عام 2018، كان الوضع القانوني للفلسطينيين الذين يعيشون في القدس الشرقية، والبالغ عددهم نحو 370 ألف نسمة[18]، هو ذات الوضع القانوني لسوريي الجولان (الإقامة الدائمة)، غير أن حقوقهم السياسية كانت مختلفة.

الانتخابات الوطنية

بعد احتلال إسرائيل للقدس الشرقية، احتفظ فلسطينيو القدس بالجنسية الأردنية[19]، ولذلك، سُمح لهم بمواصلة المشاركة في الانتخابات الوطنية التي تُجرى بانتظام في الأردن[20]. في عام 1988، قطع الملك حسين رسمياً كافة الروابط مع الضفة الغربية، ونتيجة لذلك، فقدَ فلسطينيو القدس جنسيتهم الأردنية، وقدرتهم على المشاركة في الانتخابات الوطنية[21]. وبالتالي، فمنذ عام 1988، أصبح لفلسطينيي القدس وسوريي الجولان ذات

---

[16] على الرغم من إقرار ضم القدس الشرقية رسمياً مع إصدار 'القانون الأساسي: القدس عاصمة إسرائيل'، إلا أن الضم قد حدث فعلياً بعد بضعة أيام من الحرب العربية الإسرائيلية، من خلال 'إعلان القدس (توسيع المنطقة البلدية)' الذي تبنته وزارة الداخلية الإسرائيلية بتاريخ 28 حزيران/يونيو 1967.

[17] 'بعد ذلك بوقت قصير [أي بعد حرب عام 1967]، أجرت السلطات الإسرائيلية تعداداً للسكان في جميع أنحاء المناطق المُسيطَر عليها حديثاً، ومنحت بطاقات الهوية الإسرائيلية وحقوق الإقامة الدائمة لحوالي 66,000 شخص من سكان القدس الشرقية الذين كانوا حاضرين في ذلك الوقت. أما الذين لم يحضروا، فقد فقدوا حقهم في الإقامة الدائمة في القدس'.
D. Jefferis*, Institutionalising Statelessness: The revocation of residency rights of Palestinians in East Jerusalem* (2012) p. 8-9.

[18] *Fragmented Jerusalem: Municipal Borders, Demographic Politics and Daily Realities in East Jerusalem.* Pax for Peace (April 2018).

[19] قبل عام 1967، كانت القدس الشرقية تحت سيطرة الأردن، وتم منح سكانها الجنسية الأردنية.

[20] لكن، لا يزال سكان القدس الشرقية يسافرون بجوازات سفر أردنية.
Permanent Residency. A temporary Status Set in Stone. Ir Amim (May 2012).

[21] Id.;

الوضع القانوني الخاص بالجنسية غير المعرَّفة. ولكن، في عام 1996، تم منح فلسطينيي القدس الحق من جديد في المشاركة في الانتخابات الوطنية، بعد أن سمحت لهم اتفاقية أوسلو 1993[22] بالتصويت والترشح للمجلس التشريعي ورئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية.

الانتخابات المحلية

رغم أن الوضع القانوني للقدس الشرقية متطابق مع ما هو عليه الحال في الجولان، فإن السلطات الإسرائيلية لم تعتمد ذات النظام الانتخابي البلدي في المنطقتين حتى عام 2018. ومنذ احتلال القدس الشرقية، كان يتم اختيار رئيس البلدية وأعضاء المجلس البلدي من خلال الانتخابات المحلية. وبموجب القانون الإسرائيلي[23]، الذي ينطبق على القدس الشرقية وفقاً لإسرائيل، يكفي أن يكون المرء مقيماً دائماً كي يتمكن من التصويت في الانتخابات المحلية، ولكن، يجب أن يحتفظ بالجنسية كي يصوّت في الانتخابات الوطنية. وقد سمح ذلك للفلسطينيين الذين يقيمون بشكل دائم في القدس الشرقية بأن يمارسوا حقهم في التصويت محلياً[24]. ومع ذلك، فإن ذات القانون الذي يسمح للسكان بالتصويت في الانتخابات المحلية، لا يسمح لهم بالترشح لجميع المناصب، إلا إذا كانوا يحملون الجنسية الإسرائيلية. في هذه الانتخابات كانت المرة الأولى، منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي، التي تُطَبَّق فيها أنظمة الانتخابات المحلية ذاتها في الجولان. فحتى عام 2018، وبالرغم من تطابق الوضع القانوني، لم يُمنَح أي حق لسوريي الجولان بالتصويت لانتخابات محلية.

وعلى الرغم من حقيقة أن لمنطقتي الجولان والقدس الشرقية وسكانهما ذات الوضع القانوني، فإن هناك خلافات جوهرية بينهما. فعلى سبيل المثال، واجه فلسطينيو القدس، من دون أدنى شك، احتلالاً أكثر قمعاً وتمييزاً مما واجه سوريو الجولان[25]. ومع ذلك، وفيما يتعلق بالمشاركة في الانتخابات الحكومية، كان وضع

'لا زال بوسع الفلسطينيين الحصول على جوازات سفر أردنية صالحة لمدة سنتين أو خمس سنوات، برسوم أعلى من الرسوم التي يدفعها الأردنيون، ولكن جواز السفر هذا يعتبر مجرد وثيقة سفر، وليس إثبات جنسية'.

[22] إن حق فلسطينيي القدس الشرقية بالمشاركة في انتخابات السلطة الفلسطينية، منصوص عليه في المادة 2 من الاتفاق الإسرائيلي الفلسطيني المؤقت، وهو مفصّل في المادة 6 من الملحق الثاني للاتفاق المذكور.

[23] Article 4 of Local Authorities (Election and Tenure of Head and Deputy Heads) Law, 7735-1975 (24 July 1975).

[24] ثيودور كوليك، رئيس بلدية القدس من عام 1965 إلى عام 1993، 'في كل انتخابات جرت منذ عام 1969، كان يفوز بأغلبية الأصوات العربية، التي ساهمت، رغم قلتها، في تأسيس حزبه كقوة مركزية في إدارة بلدية القدس'.
M. Benvenisti, *City of Stone: The Hidden Story of Jerusalem* (1998) p. 111.

[25] منذ عام 1967، ألغت إسرائيل الإقامة الدائمة لحوالي 14,500 فلسطيني من القدس الشرقية'.
East Jerusalem. B'Tselem (11 November 2017);

الفلسطينيين في القدس الشرقية أفضل بكثير، لأنهم كانوا يستطيعون: (1) أن يصوتوا (حتى عام 1988) للانتخابات الوطنية الأردنية، وفيما بعد، في انتخابات السلطة الوطنية الفلسطينية؛ (2) أن يصوّتوا في الانتخابات المحلية في القدس. الانتخابات المحليّة التي يناقشها هذا التقرير، غيرت هذه الديناميكية قليلاً، فقد أصبح الآن، مسموحاً لسوريي الجولان أن يصوّتوا في الانتخابات المحلية.

صورة 3. خط وقف إطلاق النار الفاصل بين الجولان المحتل (على اليسار) وبقية الأراضي السورية (على اليمين).

4. الانتخابات بموجب القانون الدولي

من الطبيعي أن يتم الترحيب بالانتخابات الديموقراطية في المناطق التي يدور فيها صراع سياسي أو تحدث فيها انتهاكات لحقوق الإنسان على شاكلة منطقة الجولان. فمن خلال الانتخابات، تُتاح الفرصة للأفراد لممارسة الحق الأساسي في المشاركة السياسية، وهو الحق المنصوص عليه عادة على المستوى الدستوري. وتسمح المشاركة السياسية، في جوهرها، للناس بحرية اختيار ممثليهم و/أو تقديم أنفسهم كمرشحين ليكونوا

وللاطلاع على دراسة مفصلة حول السياسات التي تطبّقها إسرائيل بهدف تجريد فلسطينيي القدس الشرقية من وضع الإقامة الدائمة، راجع: *Israel: Jerusalem Palestinians Stripped of Status.* Human Rights Watch (08 August 2017).

ممثلين. يميل المجتمع الدولي إلى تفضيل الانتخابات، لأنه حريص على الحفاظ على العلاقات مع الدول الديموقراطية، التي تحترم حقوق الإنسان، وتحوي طبقة سياسية متطورة. ومع ذلك، ولكي تكون الانتخابات شرعية ومُعترَف بها على المستوى الدولي، فإن المطلوب عادة توفّر شرطين: (1) يجب أن تجري الانتخابات في ظل دولة ذات سيادة، ولديها سلطة إجراء انتخابات؛ (2) يجب أن تكون الانتخابات ديموقراطية. وإذا لم تستوفِ الانتخابات هذين المعيارين الأساسيين، فبدلاً من أن تكون أداة سُلطة تخدم الناس، تتحول إلى ستار يغطي على سلطات الدولة التي تحاول تحقيق أهداف غير مشروعة. إن افتقار إسرائيل للشرعية في الدعوة إلى إجراء انتخابات، وطابع الانتخابات اللاديموقراطي، يجعلها تتعارض بشكل جليّ مع القانون الإنساني الدولي وقوانين حقوق الإنسان.

عدم شرعية الانتخابات

وفقاً لقانون الضم، "يسري قانون دولة إسرائيل وسلطتها القضائية والإدارية على منطقة الجولان". يمثّل هذا القانون السلطة التأسيسية لأي ممارسة إسرائيلية – ماضية أو مستقبلية، وكذلك أي ممارسة تشريعية أو إدارية – تُطبَّق في منطقة الجولان بعد إقرارها. وفي هذا الصدد، فإن قانون الضم هو الفعل التأسيسي لقرار وزارة الداخلية الإسرائيلية الصادر في 3 تموز/يوليو 2017 الذي يدعو إلى إجراء انتخابات، ولقانون السلطات المحلية 1975-5735، كما ينطبقان على الجولان، وهو الذي يضبط تنفيذهما.

وبموجب نظرية عدم الصلاحية المُشتقة[26]، فإن عدم مشروعية ممارسة ما، تجعل من الممارسات الناتجة عنها، وبشكل أوتوماتيكي، إما غير صالحة أو غير سارية المفعول. وفي الجولان، يعني ذلك أن عدم مشروعية قانون الضم بموجب القانون الدولي، تُبطل صلاحية كل من القانون الوزاري الذي يدعو إلى إجراء انتخابات، وقانون السلطات المحلية على النحو المُنطبق على الجولان. والفقرة التالية توضح لماذا يُعتبَر قانون الضم مخالفاً للقانون الدولي.

مبدأ الحفظ

[26] B. Consales et al., *Compendio di Diritto Amministrativo* (2009), p. 341.

من واجب إسرائيل بوصفها دولة محتلة[27]، أن تحترم القانون الدولي خلال إشرافها على الأراضي التي تحتلها. ويجب أن تلتزم إسرائيل، على وجه الخصوص، بما يلي: (1) اتفاقية لاهاي 1907، المتعلقة باحترام قوانين وأعراف الحرب البرية؛ (2) اتفاقية جنيف الرابعة 1949، المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب.

تنص كلٌّ من المادة 43 من اتفاقية لاهاي[28]، والمادة 64 (2) من اتفاقية جنيف الرابعة[29]، كقاعدة عامة، على مبدأ الحفظ[30]. ووفقاً لهذا المبدأ، يجب على سلطة الاحتلال الاستمرار، رغم بعض الاستثناءات، في تطبيق القوانين المحلية التي كانت سارية عند بدء الاحتلال لمنطقة أصبحت خاضعة لسيطرتها.

"أنا أرفض المشاركة في انتخابات يحكمها القانون الإسرائيلي. نحن سوريون، ويجب أن نصوّت وفقاً للقانون السوري". مضر القيش

إن التعليل العقلاني الكامن وراء مبدأ الحفظ، هو المفهوم بأن الاحتلال الناجم عن الحرب هو احتلال مؤقت؛ إذ ينبغي أن يكون الاحتلال محدود المدة، وأن ينتهي بانسحاب دولة الاحتلال من الأراضي التي احتلتها. وينبغي أن يَلي ذلك استعادة السيادة الكاملة من قِبَل الدولة التي تنتمي لها الأراضي المحتلة، أو عقد معاهدة سلام بين الدولتين المتنازعتين من أجل السيطرة على المنطقة المحتلة. وبالتالي، ففي أثناء الاحتلال العسكري، لا تنتقل السيادة على الأراضي المحتلة إلى دولة الاحتلال. وبالمقابل، لا يحق لدولة الاحتلال أن تمارس سوى بعض السلطات المحدودة، من أجل مساعدة السكان المحتلين[31].

---

[27] في هذا الصدد، لا يمكن إنكار أن إسرائيل، ومنذ عام 1967 حتى يومنا هذا، مارست سيطرة فعالة على الجولان السوري كما توجب المادة 42 من اتفاقية لاهاي.

Article 42 of the Hague Convention (IV) Respecting the Laws and Customs of War on Land (18 October 1907).

[28] 'عند انتقال السلطة القانونية بشكل فعلي إلى دولة احتلال، عليها أن تتخذ كافة التدابير اللازمة لإعادة وضمان النظام العام والأمان إلى أقصى حد ممكن، مع احترامها القوانين السارية في البلاد، ما لم يتم منعها من ذلك تماماً'.

Article 43 of the Hague Convention (IV) Respecting the Laws and Customs of War on Land (18 October 1907).

[29] على أنه يجوز لدولة الاحتلال إخضاع سكان الأراضي المحتلة للقوانين التي تراها لازمة لتمكينها من الوفاء بالتزاماتها بمقتضى هذه الاتفاقية، وتأمين الإدارة المنتظمة للإقليم وضمان أمن دولة الاحتلال وأمن أفراد وممتلكات قوات أو إدارة الاحتلال وكذلك المنشآت وخطوط المواصلات التي تستخدمها.

Article 64(2) of the Geneva Convention Relative to the Protection of Civilian Persons in Time of War (12 August 1949).

[30] G. Fox, *Transformative Occupation and the Unilateralist impulse.* International Review of the Red Cross (March 2012).

[31] G. Fassina, *Forgotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Years of Israeli Occupation*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (March 2018) p. 93.

لقد انتهكت إسرائيل، وبأسوأ شكل، أحكام المادة 43 من اتفاقية لاهاي، والمادة 64 (2) من اتفاقية جنيف الرابعة، بإقرارها لقانون الضم. وفي تناقض مباشر مع مبدأ الحفظ، أصدرت إسرائيل قانوناً شاملاً يُطبّق جميع الأحكام المعيارية السارية في إسرائيل على الجولان بالقوة. وفي الواقع، فإن قانون الضم، هو عبارة عن إحلال لنظام قانوني محل الآخر.

حظر الاستيلاء على الأراضي الناتج عن استخدام القوة

لقد خالفت إسرائيل، عبر تبنّيها لقانون الضم، المبدأ القانوني الدولي العُرفي الذي يحظر أي شكل من أشكال بسط السيادة الإقليمية، عن طريق التهديد باستخدام القوة، أو استخدامها فعلياً[32]. وهذه القاعدة، المنبثقة عن مبدأ حظر استخدام القوة المنصوص عليه في المادة 2 (4) من ميثاق الأمم المتحدة[33]، اكتسبت مرتبة القواعد الآمرة[34] (القوانين المُلزِمة). وهذا يعني، أنها تقع في قمة هرم القانون الدولي[35]. وقد انتهك قانون الضم بشكل واضح أحكام هذا المعيار، لأنه أعلن، من جانب واحد، ضم منطقة تم اجتياحها بعد استخدام القوة. ومن المهم الإشارة إلى أن الاستحواذ على الجولان، من شأنه أن ينتهك هذا المبدأ، حتى لو كان استخدام إسرائيل للقوة شرعياً. فمعايير القواعد الآمرة تحظر أي توسّع إقليمي ناتج عن استخدام القوة، بصرف النظر عما إذا كانت تلك القوة مشروعة أم لا.

يمثل رد فعل المجتمع الدولي[36] على أنشطة إسرائيل، دليلاً آخر على أن قانون الضم يشكل انتهاكاً للقانون الدولي العرفي الذي يحظر الاجتياحات الإقليمية؛ فبعد مرور ثلاثة أيام فقط على إقرار القانون، أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، في جلسة طارئة، القرار 497. وفي هذا القرار، كررت الهيئة العليا للأمم

---

[32] United Nations General Assembly Resolution n. 2625 (24 October 1970); United Nations General Assembly Resolution n. 3314 (14 December 1974); J. Crawford, *Third Report on State Responsibility*, A/CN.4/507 and Add. 1–4 (August 2000).

[33] 'على جميع الأعضاء أن يمتنعوا، ضمن علاقاتهم الدولية، عن التهديد باستخدام القوة ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأية دولة، أو بأية طريقة أخرى تتعارض مع أهداف الأمم المتحدة'.
Article 2(4) United Nations Charter (26 June 1945).

[34] G. Distefano, *Theories on Territorial Sovereignty: a Reappraisal* (January 2010) p. 44.

[35] 'المعيار المُلزِم في القانون الدولي العام هو معيار مقبول ومُعترَف به من قبل كافة دول المجتمع الدولي، كمعيار لا يُسمَح بالانتقاص منه، ولا يمكن تعديله إلا بمعيار لاحق في القانون الدولي العام، له نفس الصفة'.
Article 53 of the Vienna Convention on the Law of Treaties (23 May 1969).

[36] حتى الآن، لم تعترف أي دولة من الدول الأعضاء الحالية في الأمم المتحدة، البالغ عددها 193 دولة، بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان، باستثناء الولايات المتحدة الامريكية، حيث وقع الرئيس دونالد ترامب في 25 آذار/مارس 2019 مرسوماً يقضي باعتراف الإدارة الامريكية بسيادة إسرائيل الكاملة على الجولان المحتل.

المتحدة '***التأكيد على أن الاستحواذ على الأراضي بالقوة هو أمر مرفوض، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، ومبادئ القانون الدولي، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة***"[37]. وخلُص مجلس الأمن إلى أنه ***"(1) يرى بأن قرار إسرائيل بفرض قوانينها وسلطتها القضائية والإدارية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة، هو قرار باطل ولاغٍ، وليس له أي أثر قانوني دولي؛ (2) يطالب إسرائيل، بوصفها سلطة الاحتلال، بأن تقوم بإلغاء قرارها على الفور"*** [38].

الطابع اللاديموقراطي للانتخابات

إن الطابع غير الديموقراطي للانتخابات هو نتيجة التطبيق غير الشرعي لقانون السلطات المحلية في الجولان؛ حيث تنص المادة 4 من قانون السلطات المحلية، على أن الأشخاص الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية هم وحدهم الذين بوسعهم الترشح لرئاسة المجلس المحلي. وهذا يعني أن نسبة صغيرة جداً فقط من السكان السوريين لديها الفرصة للترشح للمنصب الأعلى في الانتخابات؛ فمن بين 24,175 نسمة الذين يعيشون في القرى السورية الأربع، هنالك 12 بالمئة فقط يحملون الجنسية الإسرائيلية، وقَصْر إمكانية الترشح لمنصب رئيس المجلس المحلي على هذا الجزء الصغير من السكان، إنما يدل على أن الانتخابات غير ديموقراطية على نحو خطير.

> ***"على الرغم من ترشّحي، أنا أعتبر هذه الانتخابات غير ديموقراطية إلى حد كبير. كيف يمكنني أن أعرّف بشكل آخر انتخابات لا تستطيع فيها إلا أقلية ضئيلة من السكان الترشّح لمنصب رئيس المجلس المحلي؟"*** **سميرة رضا/عمران**

إن المادة 4 من قانون السلطات المحلية، كما تُطبَّق في إسرائيل، لا تُمثّل ثغرة ديموقراطية فيما يتعلق بمعايير القانون الدولي ذات الصلة. وفي الواقع، فإن المادة 21[39] من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 25[40] من المعاهدة الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية تنصان على أن الحق في الترشّح للانتخابات يقتصر على المواطنين فقط. إن قَصْر الحق في الترشح على المواطنين فقط لا يقوّض الطبيعة الديموقراطية

---

[37] United Nations Security Council Resolution n. 497 (17 December 1981).

[38] Id.

[39] 'لكل فرد الحق في المشاركة في حكومة بلده، بشكل مباشر، أو من خلال ممثلين له، يتم اختيارهم بحرية'.
Article 21(1) of the Universal Declaration of Human Rights (10 December 1948).

[40] يتمتع كل مواطن بحق وفرصة [...] (ب) التصويت والانتخاب ضمن انتخابات دورية حقيقية، تتم بالاقتراع العام، وعلى قدم المساواة، ويجب أن تجري بالاقتراع السري، مع ضمان حرية التعبير عن إرادة الناخبين'.
Article 25 International Covenant on Civil and Political Rights (23 March 1976).

للانتخابات المحلية، طالما أن هذا المعيار يُطبَّق داخل الأراضي الوطنية للدولة. ولكن ذلك ليس صحيحاً بالنسبة لانتخابات تُجرى في منطقة محتلة، لأن غالبية السكان، بطبيعة الحال، لا يحملون جنسية دولة الاحتلال في مثل هذه المناطق. لا يوجد لدى سكان الأراضي المحتلة أي سبب للتقدم بطلب الحصول على جنسية دولة الاحتلال، ولا ينبغي فرض هذه الجنسية عليهم، لأنهم لا يزالون مواطنين في دولتهم الأم. عند تقييم الانتخابات بموجب المادة 21 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 25 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، يبدو من الواضح أن الوضع الذي تهدف تلك الأحكام لتجنبه يحدث بالفعل، وهو إجراء انتخابات غير ديموقراطية لا يملك فيها جميع السكان تقريباً الحق في الترشّح للمناصب.

عدد السكان المقيمين (حاملو الإقامة الدائمة أو المؤقتة) والمواطنين (حاملو الجنسية الإسرائيلية) في القرى السورية (12 آذار/مارس 2018).[41]

القرية	مواطنون	مقيمون دائمون/مؤقتون	العدد الكلي
مجدل شمس	1,312	9,938	11,250
بقعاثا	829	5,748	6,577
مسعدة	528	3,487	4,015
الغجر	2,610	9	2,619
عين قنيا	239	2,094	2,333
العدد الكلي	5,518	21,276	26,794

5. أسرلة الجولان

[41] https://golan-marsad.org/majority-of-syrians-continue-to-refuse-israeli-citizenship/ (last visited 08 December 2018).

لطالما سعت إسرائيل لأسرلة الجولان. والأسرلة هي العملية التي حاولت السلطات الإسرائيلية من خلالها، ومنذ بدء الاحتلال، أن تحوّل الجولان بشكل فعلي إلى جزء لا يتجزأ من إسرائيل. وقد تم تنفيذ هذا الهدف من خلال سلسلة من السياسات التي كانت تهدف إلى قطع الروابط القوية التي تربط بين الجولان وسكانه الأصلانيين مع سوريا، والسعي في الوقت ذاته إلى الحصول على اعتراف المجتمع الدولي بأن المنطقة هي أرض إسرائيلية شرعية.

أهمية الجولان

تبلغ مساحة الجولان 1,230 كم مربعاً[42]، وهي منطقة بالغة الأهمية بالنسبة لإسرائيل؛ حيث توفّر هذه المنطقة فوائد لا مثيل لها، كالمياه العذبة والمواقع العسكرية الإستراتيجية، وفيضاً من المصادر الطبيعية التي ساعدت على إقامة مستوطنات ومشاريع تجارية استيطانية مزدهرة.

مصدر مياه رئيسي

يتميز الجولان، على عكس الأراضي الإسرائيلية والأراضي الفلسطينية المحتلة، بكونه منطقة غنية بشكل خاص بالمياه[43]؛ حيث إن غالبية مياه الأمطار المسجلة في إسرائيل سنوياً، والتي تبلغ 7.9 مليون متر مكعب، تهطل في منطقة الجولان[44]. وتوجد في المنطقة بحيرة طبيعية (بحيرة رام)، وأكثر من 200 ينبوع، والعديد من الأنهار الصغيرة[45]. وبالمجمل، يزوّد الجولان إسرائيل بحوالي ثلث كمية المياه التي تستخدمها

[42] *The Occupied Syrian Golan, An Overview*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (2018).

[43] mfa.gov.il/MFA/IsraelExperience/AboutIsrael/Spotlight/Pages/Israel-s%20Chronic%20Water%20Problem.aspx (last visited 08 December 2018).

[44] K. Keary, *Water is Life: A Consideration of the Legality and Consequences of Israeli Exploitation of the Water Resources of the Occupied Syrian Golan.* Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (2013) p. 33.

[45] Id.

سنوياً[46]. ونظراً للجفاف في المناطق المحيطة، فإن إسرائيل تعتبر استغلالها لمصادر مياه الجولان، الذي بدأ مع بدء الاحتلال بالأمر العسكري رقم 120 في 24 تموز/يوليو 1968[47]، أمراً جوهرياً لوجودها.

أفضلية إستراتيجية

إن كَوْن الجولان هو منطقة مرتفعة بين إسرائيل، لبنان، سوريا والأردن، فهو يتمتع بموقع عسكري إستراتيجي؛ حيث إن قِمَم الجولان تسمح بالسيطرة على كامل السهل السوري حتى دمشق (التي تبعد 60 كم فقط) شرقاً، وعلى وادي الأردن الأعلى وجزء من الجليل (يشمل بحيرة طبريا) غرباً وجنوباً، ووادي البقاع في لبنان شمالاً. إن تموضع المواقع العسكرية وتنصيب محطات رادار قوية على جبل الشيخ (على ارتفاع 2,224 متراً فوق سطح البحر[48])، يسمح لإسرائيل بتحديد تحركات أي عدو في وقت مبكر جداً[49].

كما تستغل إسرائيل الصراع المستمر في سوريا كي تبرر ادعاءها المتعلق بحاجتها العسكرية لمنطقة الجولان. وفي الواقع، فإن إسرائيل ادّعت مراراً بأن الوجود المفترض لأعدائها في سوريا، كإيران و"حزب الله"، يجعل احتفاظ إسرائيل بسيطرتها على الجولان أمراً في غاية الأهمية[50]. ويعتقد بعض المحللين، أن تصريحات إسرائيل بهذا الشأن مبالَغ فيها.

فوائد اقتصادية

تجني إسرائيل فائدة اقتصادية هائلة من خلال احتلالها للجولان، وخاصة في ما يتعلق بالزراعة والسياحة. إن وفرة المياه وارتفاع المنطقة والتربة البركانية تجعل أرض هذه المنطقة، على عكس معظم مناطق

[46] K. Keary, *Forgotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Year of Israeli Occupation*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (March 2018), p. 119.

[47] هذا الأمر العسكري، أعطى قائد الجيش الإسرائيلي السلطة التي تخوله بتعيين موظف دولة مسؤول عن إدارة الموارد المائية، ومنع أي عمل متعلق بالمياه، دون إذن من السلطات الإسرائيلية.

[48] http://www.hermon.com/mt_hermon/ (last visited 03 December 2018).

[49] E. Einbar, *Israeli Control of the Golan Heights: High Strategic and Moral Ground for Israel*. The Begin-Sadat Center for Strategic Studies (September 2011).

[50] *Golan Heights and South/West Syria*. International Crisis Group (September 2018).

إسرائيل، خصبة وملائمة للزراعة والرعي[51]. وقد أدى ذلك إلى تطوير زراعة إسرائيلية مهمة في الجولان[52]، تلعب دوراً أساسياً في السوق الإسرائيلية. في عام 2015، وصلت أرباح إسرائيل، فقط من منتجات زراعية من الجولان، حوالي 371 مليون دولار[53].وتشتمل السلع الأساسية التي يُنتجها الجولان على الذرة، التفاح، الإجاص، التوت واللحوم[54]. كما أن في المنطقة العديد من مصانع النبيذ التي تنتج حوالي ثلث النبيذ الإسرائيلي[55].

وبالإضافة إلى ذلك، فالجولان يعتبر من أشهر المناطق التي يقصدها السياح، بسبب جمال طبيعته، والفعاليات التي يوفرها في الطبيعة[56]. ومن أجل تشجيع السياحة، تُطلق إسرائيل على الجولان صفة "شمال إسرائيل"[57]. في كل عام، يأتي إلى الجولان أكثر من مليونيّ زائر، و10.9 بالمئة من السياح الأجانب الذين يزورون إسرائيل، يتوقفون في بعض المحطات السياحية في الجولان[58]. والجولان له شهرة خاصة في موسم الشتاء، لأن فيه موقع التزلج الوحيد على الثلوج في المنطقة[59].

"إسرائيل لم تهتم يوماً بالسكان السوريين الأصليين. نحن مجرد وسيلة تأمّل إسرائيل من خلالها أن تستولي على أراضينا". إياد الشوفي

عملية الأسرلة

[51] J. Maloney et al., *Forgotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Years of Israeli Occupation*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (March 2018), p. 69.

[52] *Human Rights Violations Committed by the State of Israel in the Occupied Syrian Golan*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (June 2017).

[53] https://golan-marsad.org/al-marsad-submission-to-un-human-rights-committee/ (last visited 08 December 2018).

[54] www.israellandfund.com/en-us/info/regions/galilee-and-golan.htm (last visited 08 December 2018).

[55] I. Cowey & Dr. N. Brik, *Selling Settlements. The Occupied Golan's Settlement Industries*. Al-Marsad Arab Human Right Centre in the Golan Heights (November 2018).

[56] 'The best attractions in the Golan Heights' in *Time Out* (25 September 2016), www.timeout.com/israel/attractions/the-best-attractions-in-the-golan-heights.

[57] B. Carvill, *Monopolising the Sites. The politics of tourism in the occupied Syrian Golan*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (October 2018).

[58] Id.

[59] https://www.touristisrael.com/mount-hermon-ski-resort/2446/ (last visited 08 December 2018).

من الواضح أن إسرائيل، وللأسباب التي تم استعراضها أعلاه، تعطي أولوية كبيرة للاحتفاظ بسيطرتها على الجولان. إن الأسرلة هي عملية متعددة المستويات، تَستخدِم أدوات مختلفة تحت تصرف إسرائيل، من أجل ربط الجولان ودمجه بإسرائيل، رغماً عن إرادة السكان الأصلانيين في المنطقة.

تغيير المنظر الطبيعي

كانت إحدى أهم الأدوات لتحقيق الأسرلة، إزالة كل أثر لسوريا من الجولان. حيث تم تحوير أو استبدال الأسماء السورية لغالبية المواقع الحضارية والجغرافية في الجولان[60]؛ فمن خلال عرضها للجولان على أنه كان أرضاً غير مأهولة قبل بدء الاحتلال، تُقدِّم إسرائيل رؤية مشوهة للتاريخ، تهدف بشكل متعمَّد إلى تجنّب أي إشارة للأصول السورية للمنطقة، كما تتجنب الإشارة إلى الترحيل القسري للسكان الأصلانيين، وتدمير الجيش الإسرائيلي لـ 340 قرية ومزرعة[61]. وبذلك، تستطيع إسرائيل تغيير المنظر الطبيعي للجولان، من خلال إعادة صياغة الحقائق على الأرض.

بناء المستوطنات

كما يتم تحقيق الأسرلة من خلال بناء المستوطنات وتوسيعها، في انتهاك مباشر للمادة 49 (6) من اتفاقية جنيف الرابعة[62]. وتعتبر المستوطنات جزءاً جوهرياً من عملية الأسرلة، لأنها تخلق مناطق مأهولة بالمستوطنين حصراً، وبالتالي، فهي تغيّر بشكل جوهري الطابع المادي والديموغرافي للجولان. وبعد أن يتم بناء

[60] *The Occupied Syrian Golan, Alternative Tourism*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (last visited 08 December 2018).

[61] B. Carvill*, Monopolizing the sites. The politics of tourism in the occupied Syrian Golan.* Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (October 2018).

[62] 'لا يجوز لسلطة الاحتلال أن تُرحِّل أو تنقل أجزاء من سكانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها'.
Article 49(6) of the Geneva Convention Relative to the Protection of Civilian Persons in Time of War (12 August 1949).

المستوطنات، ليس من السهل إزالتها، حيث تصبح بمثابة تغيير دائم للأرض[63]. لم تخجل إسرائيل أبداً من حقيقة بنائها للمستوطنات، ونقل مستوطنين إسرائيليين إلى الجولان، حتى أن بعض المستوطنات قد تم بناؤها مباشرة على أنقاض قرى سورية دمرها الجيش الإسرائيلي[64]. بدأت إسرائيل ببناء أول مستوطنة لها في الجولان، خلال شهر من احتلالها للمنطقة[65]، وأسمتها (ماروم چولان). أما اليوم، ففي الجولان 34 مستوطنة إسرائيلية، تضم ما لا يقل عن 167 مشروعاً تجارياً استيطانياً، وحوالي 27 ألف مستوطن.

تشويه الهوية: إدماج السكان الأصلانيين

إن إدماج السوريين الأصلانيين في المجتمع الإسرائيلي، هو وسيلة أخرى، تحاول إسرائيل أن تستخدمها لتُحكم قبضتها على الجولان. بدأ ذلك منذ عام 1981، مع محاولة إسرائيل الفاشلة لفرض الجنسية الإسرائيلية على جميع سوريي الجولان. واليوم، تستهدف إسرائيل بشكل أساسي الأجيال الشابة. وقد تمثلت إحدى الأدوات الرئيسية لإدماج إسرائيل للسكان قسراً، في فرضها لمناهج تعليمية[66]، تشمل دروس تراث درزي، ونسخة إسرائيلية من التاريخ، تهدف لمحو هوية الطلاب العربية[67]. وعندما تنجح إسرائيل في القضاء على الجذور العربية السورية للأجيال الشابة، سيكون من السهل دفع الشباب لقبول الجنسية الإسرائيلية، نظراً للفوائد التي تحملها[68]. ومن خلال هذه السياسات، "تعتزم إسرائيل تأسيس هوية درزية إسرائيلية جديدة مواتية للاحتلال"[69] تتوخى أن يكون لها تأثير في الساحة الدولية، للاعتراف بمطالبها بالسيادة على الجولان.

استغلال الصراع السوري المستمر

[63] D. Keane, *The Challenge of Human Rights: past, present and future* (2012), p. 144.

[64] Dr N. Brik, For*gotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Years of Israeli Occupation*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (March 2018) p. 108.

[65] J. Maloney et al., *Forgotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Years of Israeli Occupation.* Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (March 2018) p. 67.

[66] A. Newman, *Forgotten Occupation – Life in the Syrian Golan after 50 Years of Israeli Occupation*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (March 2018) p. 80.

[67] https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N16/266/60/PDF/N1626660.pdf?OpenElement (last visited 08 December 2018).

[68] تسمح الجنسية الإسرائيلية، من جملة أمور أخرى، بسهولة السفر الدولي لأغراض السياحة والدراسة، ونيل فرص تعليمية أفضل، والإعفاء من بعض الضرائب الخاصة بمنطقة الجولان، والحماية من خطر إبطال الإقامة.

[69] مقابلة مع إميل مسعود (12 تشرين الثّاني/نوفمبر 2018).

منذ بدء الاحتلال، كانت المفاوضات بين سوريا وإسرائيل، التي هدفت لإبرام اتفاق سلام نهائي حول الجولان، متقطعة لكنها مستمرة[70]. لكن إسرائيل غيّرت سياساتها بشكل جذري بعد آذار/مارس 2011، مستغلة النزاع المسلح في سوريا لتوطيد سلطتها على الجولان المحتل، وانتزاع اعتراف دولي بسيادتها عليه. حيث استغلت إسرائيل الصراع للادّعاء بأن تفكك الجمهورية العربية السورية[71]، وعدم وجود شريك يمكن الاعتماد عليه في التفاوض[72]، ووجود ميليشيات تابعة لـ"حزب الله" وإيران في سوريا[73]، يوجِب على إسرائيل الاحتفاظ بسيطرتها على الجولان.

كان أحد أنشطة إسرائيل الرئيسية الهادفة إلى تعزيز تمسّكها بالمنطقة خلال النزاع المسلح في سوريا، هو توسعها الاستيطاني في الجولان. فمنذ بدء الصراع السوري، ازداد عدد سكان المستوطنات الإسرائيلية بمقدار الثلث[74]. في حزيران/يونيو 2015، أعلن وزير التربية والتعليم الإسرائيلي نفتالي بينيت، بأن إسرائيل ستزيد عدد المستوطنين في الجولان ليصل إلى 100 ألف مستوطن خلال السنوات الخمس إلى العشر القادمة[75]، وفي حزيران/يونيو 2018، عرض نائب الوزير ميخائيل أورن مشروعاً جديداً لتنفيذ إعلان بينيت[76]. وفي تشرين الأول/أُكتوبر 2016، أعلن وزير المالية موشيه كحلون المصادقة على خطة لبناء 1,600 وحدة سكنية

---

[70] C. Haberman, 'Israel Tells Arabs It accepts U.N.'s Land-for-Peace Plan' in *The New York Times* (26 August 1992), https://www.nytimes.com/1992/08/26/world/israel-tells-arabs-it-accepts-un-s-land-for-peace-plan.html.

[71] B. Ravid, 'Netanyahu to Obama: Syria Disintegration Allows for Different Thinking on Future of Golan Heights' in *Haaretz* (10 November 2015), https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-pm-to-obama-syria-war-allows-for-different-thinking-on-golan-heights-1.5419951.

[72] S. Reeves, 'What Now for the Golan Heights?' in *Lawfare* (27 January 2016), https://www.lawfareblog.com/what-now-golan-heights.

[73] Y. Beilin, 'Commentary: Netanyahu's view on Golan Heights' in *Al-Monitor* (15 October 2018), https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2018/10/israel-russia-syria-un-benjamin-netanyahu-golan-heights.html.

[74] 'Netanyahu to Bolton: US should recognize Israeli claim to Golan' in *YnetNews* (6 January 2019), https://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-5441903,00.html.

[75] 'Bennet: 100,000 Jews in the Golan in the next five years' in *YnetNews* (07 June 2015), https://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-4665841,00.html.

[76] G. Hoffman, 'As Syria crumbles, Gov't pushes plan to develop Golan, increase population' in *The Jerusalem Post* (06 June 2018), https://www.jpost.com/Israel-News/Government-agrees-to-secure-Golan-by-developing-region-raising-population-559272.

جديدة في مستوطنة كتسرين في الجولان[77].

إن محاولات إسرائيل واسعة النطاق الهادفة لترسيخ سيطرتها على الجولان بعد اندلاع النزاع في سوريا، لم تُطبَّق فقط من خلال سياسة التوسع الاستيطاني؛ فقد قامت إسرائيل أيضاً بممارسة ضغوط مستمرة على المستوى الدولي للاعتراف بمطالبها المتعلقة بفرض سيادتها على المنطقة. في آذار/مارس 2017، طالب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب- بعد أن جادل بأن خمس سنوات من الصراع قد أدّت إلى تفتيت سوريا لدرجة أنه لم تعد هناك دولة سورية شرعية - بأن يعترف رسمياً بمطالبة إسرائيل بفرض سيادتها على الجولان[78]. ومن الجدير بالذكر أنه تم تقديم طلب مماثل إلى البيت الأبيض في تشرين الثاني/نوفمبر 2015، ولكن، تم رفضه على الفور، آنذاك، من قِبَل الرئيس ، باراك أوباما[79]. وفي كانون الثاني/يناير 2019، وفي أثناء استضافته لمستشار الأمن القومي للولايات المتحدة جون بولتون، أعلن رئيس الوزراء نتنياهو مرة أخرى أنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تعترف بمطالبة إسرائيل بفرض سيادتها على الجولان[80].

في شباط/فبراير 2018، قال رئيس الوزراء نتنياهو بكل صراحة، مخاطباً الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيرس، إن "هضبة الجولان ستبقى تحت سيطرة إسرائيل إلى الأبد"[81]. في تشرين الأول/أكتوبر 2018، وجّه رئيس الوزراء نتنياهو نداء إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين[82]، لكنه قوبل بالرفض أيضاً. ووفقاً لوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، فإن "الوضع القانوني لمرتفعات الجولان يتحدد من خلال

[77] '1600 Israeli Settlement Units to be Built in Occupied Golan' in *International Middle East Media Center* (27 October 2016), http://imemc.org/article/1600-israeli-settlement-units-to-be-built-in-occupied-golan.

[78] L. Baker, 'Netanyahu asks Trump to recognize Israeli sovereignty over Golan Heights' in *Reuters* (16 February 2017), https://www.reuters.com/article/us-usa-trump-israel-golan/netanyahu-asks-trump-to-recognize-israeli-sovereignty-over-golan-heights-idUSKBN15U2XX.

[79] R. Buchanan, 'Netanyahu suggests chaos in Syria allows for different thinking regarding Golan Heights annexation' in *Independent* (17 November 2015), https://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/netanyahu-suggests-chaos-in-syria-allows-for-different-thinking-regarding-golan-heights-annexation-a6738041.html.

[80] ؟؟؟؟

[81] T. Lazaroff, 'Netanyahu to UN Chief: we'll continue to act against Iran in Syria' in *The Jerusalem Post* (16 February 2018), https://www.jpost.com/Arab-Israeli-Conflict/Netanyahu-to-UN-chief-Well-continue-to-act-against-Iran-in-Syria-542827 .

[82] R. Ahren, 'Moscow rejects notion of Israeli sovereignty over the Golan' in *The Times of Israel* (10 October 2018), https://www.timesofisrael.com/moscow-rejects-notion-of-israeli-sovereignty-over-the-golan.

قرارات مجلس الأمن الدولي، وتغيير هذا الوضع عبر تجاوز مجلس الأمن، سيكون، من وجهة نظري، انتهاكاً مباشراً لتلك القرارات"[83].

صورة 4. صورة لكتسرين، التي تعتبر حالياً أكبر مستوطنة في الجولان السوري.

(الصورة من موقع عقارات إسرائيل *http://israelrealestatesales.com*).

6. الانتخابات كخطوة أخرى نحو الأسرلة

إن الانتخابات تمثّل محاولة إسرائيلة أخيرة هادفة لأسرلة الجولان. ومن خلال دعوة إسرائيل لإجراء انتخابات في الجولان، فهي تستغل الصراع السوري إلى أبعد مدى، وتحاول أن تجد طرقاً جديدة لإضفاء الشرعية على احتلالها للمنطقة.

[83] 'Russia will not recognize Israel's sovereignty over Golan, foreign minister says' in *Jewish Telegraphic Agency* (10 October 2018), https://www.jta.org/2018/10/10/news-opinion/russia-will-not-recognize-israels-sovereignty-golan-foreign-minister-says.

استثمار النزاع السوري

ليس عبثاً، أن تقوم إسرائيل، بوصفها سلطة احتلال، بالدعوة إلى إجراء انتخابات لأول مرة منذ 51 عاماً من الاحتلال. بل إن أفعال إسرائيل تبدو متماشية مع تكتيكاتها الأخرى الهادفة لترسيخ سيطرتها على الجولان، في الوقت الذي يحتدم فيه صراع وحشي وراء خط وقف إطلاق النار. ومن خلال استغلال آثار الحرب في سوريا، تأمل إسرائيل أن تُحكِم قبضتها على الجولان[84].

انقسام المجتمع المحلي

لقد كان من شأن الصراع السوري التسبّب بانقسامات كبيرة داخل المجتمع المحلي في الجولان. ويعتقد إياد الشوفي، أحد سكان قرية مجدل شمس، أنه ***"من خلال الدعوة إلى إجراء انتخابات الآن، تأمل إسرائيل أن تتسبّب بالمزيد من الانقسامات داخل مجتمعنا، الذي أصبح يعاني فعلياً من الاستقطاب الشديد بعد اندلاع الصراع السوري"*** [85]. وفي الواقع، وبالإضافة إلى انقسام المجتمع بين المؤيدين لنظام بشار الأسد والمعارضين له، شكّلت الانتخابات انقساماً جديداً بين من يرون فيها خطوة نحو الديموقراطية، ومن يرون أنها محاولة لشرعنة الاحتلال الإسرائيلي. ويبدو أن إسرائيل تأمل أن مجتمعاً ممزقاً متصدعاً بالانقسامات لن يكون قادراً على رفض الانتخابات بنفس الإصرار الذي واجه به المحاولات الإسرائيلية الأخرى لترسيخ الاحتلال في الماضي.

الاحتلال بوصفه أهون الشرّيْن

بالنسبة للبعض من السكان المحليين، كان من شأن الصراع السوري أن سلط ضوءاً جديداً على ممارسات إسرائيل في الجولان، بحيث خلق رؤية جديدة بأن للاحتلال بعض الفوائد باعتباره أهون الشرّين. ووفقاً لهذه الرؤية الجديدة، فإن الاحتلال الإسرائيلي قد حمى الجولان من الانجرار إلى الصراع السوري. وعلى خلاف إخوانهم وأخواتهم الذين يعيشون على بعد بضعة كيلومترات وراء خط وقف إطلاق النار، فإن سوريي

[84] N. Samaha, 'Syrians in Golan Heights to boycott municipal election by Israel' in *Al-Jazeera* (21 January 2018), https://www.aljazeera.com/indepth/features/syrians-golan-heights-boycott-israel-election-area-180619180933900.html.

[85] مقابلة مع إياد الشوفي (15 تشرين الأوّل/أكتوبر 2018).

الجولان كانوا بمنأى عن العنف الجديّ لعقود طويلة. وفي الآونة الأخيرة، قامت جماعات متطرفة بقتل مئات المدنيين في القرى الدرزية التابعة للسويداء[86] وحضر[87]، بمن فيهم النساء والأطفال، وخطفت العشرات من الناس. وقد كان لهذا الحدَث المرعب تأثير قوي بشكل استثنائي على المجتمع السوري المحلي في الجولان. ويبدو أن العيش تحت السيطرة الإسرائيلية، كان سبباً رئيسياً بأن سوريي الجولان لم يعانوا نفس مصير أقرانهم الدروز في أماكن مثل السويداء وحضر.

إن هذه الحجة مضللة، ولا تغيّر الوضع القانوني للجولان باعتباره أرضاً سورية محتلة. ومع ذلك، فإن المنطق الذي يقول ***"من الأفضل العيش في ظل الاحتلال على العيش في بلد مزقته الحرب"*** مُنتشر على نطاق واسع بين الأجيال الشابة[88]. وعلى ضوء ما يحدث وراء خط وقف إطلاق النار، تنظر فئة من الشباب إلى الوجود الإسرائيلي في المنطقة كضمان لسلامتهم. هذا لا يعني أن الأفراد الذين يتبعون هذا النمط من التفكير لا يفهمون عواقب الاحتلال، لكنهم يرون أنه أهون الشرّين.

صورة 5. هجوم انتحاري قرب مدينة السويداء، في سوريا في 25 تموز/يوليو 2018. (مصدر الصورة: البوابة)

استبعاد احتمال عودة الحكم السوري للمنطقة

[86] K. Shaheen, 'Surprise Isis attacks leave more than 200 dead in south-west Syria' in *The Guardian* (25 July 2018), https://www.theguardian.com/world/2018/jul/25/dozens-dead-suicide-attack-syria-sweida-isis.

[87] N. Newsdesk, 'Suicide Car bomb Kills 9 as Nusra Attacks Syrian Golan Heights Village' in *Naharnet* (03 November 2017), http://www.naharnet.com/stories/en/237713.

[88] مقابلة مع كنان وعمره 18 عاماً (2 تشرين الثّاني/نوفمبر 2018).

كما ذُكر آنفاً، أدى الاندلاع المفاجئ للصراع في سوريا إلى إنهاء مفاجئ لجميع المفاوضات المتعلقة بانسحاب إسرائيل من الجولان[89]، مما جعل إمكانية إعادة الجولان للسيادة السورية غير مرجّح الحدوث في المستقبل القريب. ومنذ عام 2011، باتت مسألة حفاظ سوريي الجولان على روابطهم مع سوريا أكثر تعقيداً مما كانت عليه في الماضي. تشمل هذه التعقيدات انقطاع التبادل التجاري، ومنع زيارات الأقارب وراء خط وقف إطلاق النار، وإنهاء البرامج التي تسمح للطلاب بارتياد الجامعات السورية. ويوضح مضر القيش، أحد سكان قرية بقعاثا ومدير مركز طبي قائلاً: ***"نتيجة لذلك*** (أي نتيجة قَطْع إسرائيل للروابط بين سوريي الجولان وسوريا)، ***فإن وطننا لم يبد بعيداً يوماً كما يبدو الآن"*** [90].

ونظراً لحالة الارتباك الشديد ضمن المجتمع المحلي في الجولان، وعدم اليقين حيال ما يحدث في سوريا بعد ثمانية أعوام من الحرب، استخدمت إسرائيل "كَرْت الانتخابات الديموقراطية" لتبدو في أعين الناس أنها البديل الوحيد الموثوق والذي يملك المصداقية لتحقيق مستقبل أفضل للسكان المحليين.

الانتخابات كمحاولة لإضفاء الشرعية على الاحتلال

وفقاً لوزير الداخلية أرييه درعي، فإن الانتخابات في الجولان هي خطوة تعزز ديموقراطية إسرائيل في المنطقة[91]. والواقع هو أن التهليل للانتخابات بصفتها رسول الديموقراطية، هي أفضل طريقة لإخفاء الهدف الحقيقي الكامن من ورائها.

"هذه الانتخابات لها هدف مُعلَن وآخر سرّي. الهدف المُعلَن هو إحلال الديموقراطية، والسرّي هو شرعنة الاحتلال". **معضاد زهر الدين**

إن الطابع غير القانوني وغير الديموقراطي للانتخابات، يوضح أن هدفها الحقيقي لا يتمثّل في تعزيز الحقوق السياسية للسكان المحليين، ولا إحلال الديموقراطية في المنطقة. وكما أوضح إياد الشوفي، ***"إن مصير السوريين الأصلانيين الذين يعيشون في الجولان لم يمثّل يوماً مصدر قلق بالنسبة لإسرائيل. نحن نمثّل مجرّد***

[89] Itamar Rabinovich, *Israel's view of the Syrian Crisis.* The Saban Center for Middle East Policy (November 2012).

[90] مقابلة مع مضر القيش (30 أيلول/سبتمبر 2018).

[91] T. Goldenberg 'First elections for Druze in Israel Golan divide community' in *AP News* (27 October 2018), https://www.apnews.com/91ada88aa02b4bdb9cf3f2a4229919a0.

وسيلة تستخدمها لكي تحقّق ما يهمها فعلياً، وهو الاستيلاء على أراضي الجولان" [92]. تسعى إسرائيل، عن طريق الانتخابات، إلى أهداف مختلفة جداً عن تلك التي تصرّح عنها في العلن. وهدف إسرائيل الحقيقي، هو خلق وهم بأنها تقوم بإحلال ديموقراطية وحكم شرعيين في المنطقة.

شرعنة الاحتلال

خلف واجهة "أول فرصة منذ 51 عاماً لممارسة الحق في التصويت"، يكمن الهدف الحقيقي من وراء الانتخابات: شرعنة الاحتلال. يقول إميل مسعود، وهو معلم سابق وصاحب متجر في قرية مسعدة، ***"الأمر أشبه بفخ. تأمل إسرائيل أن تضللنا من خلال قصة كاذبة بأنها تمنحنا حقوقنا الإنسانية. وفي الواقع، فإن الذهاب إلى صناديق الاقتراع سيكون معناه شرعنة الاحتلال الإسرائيلي"*** [93]. إسرائيل تحاول أن ترسّخ احتلالها عن طريق الدعوة لإجراء انتخابات. في الماضي، لم ينل رؤساء وأعضاء المجالس المحلية أي شرعية شعبية من خلال التعيين الوزاري، ولكن من شأن الانتخابات أن تغيّر هذا الواقع. إن التصويت لجهاز سياسي تابع لمؤسسة إسرائيلية، يجعل الأمر يبدو كما لو أن السوريين يعترفون بتلك المؤسسة، وبالتالي، يدعمون الاحتلال[94].

كانت إسرائيل تدرك أن غالبية السكان لن يشاركوا في الانتخابات، ولكن هذا لا يعني أن مؤامرة الأسرلة قد فشلت. وعلى حد قول مضر القيش، فإن ***"أسرلة الجولان هي عملية طويلة الأمد، مستمرة منذ عقود، ويتم تنفيذها خطوة تلو الأخرى"*** [95]. بعد أربع سنوات، سيتم إجراء الانتخابات مرة أخرى في القرى السورية، وسيستمر إجراؤها في المستقبل مع استمرار الاحتلال. ثم إن انحسار أعداد الأجيال الأكبر سناً، مع ازدياد أعداد الأجيال الأصغر، الذين يبدون أقل عدائية للاحتلال، قد يضمن زيادة عدد الناخبين المشاركين في الانتخابات المحلية في كل دورة انتخابية جديدة. لقد كسرت إسرائيل الجليد من خلال الانتخابات، وحفّزت آلية قد تقود السوريين ببطء إلى شرعنة الاحتلال.

الجانب الديموغرافي للموطَنة

[92] مقابلة مع إياد الشوفي (15 تشرين الأوّل/أكتوبر 2018).

[93] مقابلة مع إميل مسعود (3 تشرين الأول/أكتوبر 2018).

[94] مقابلة مع هيثم سراي الدين (24 أيلول/سبتمبر 2018).

[95] مقابلة مع مضر القيش (30 أيلول/سبتمبر 2018).

بالنظر إلى أنه، وبموجب القانون الإسرائيلي، يمكن للمواطنين فقط الترشح لمنصب رئيس المجلس المحلي، تهدف الانتخابات أيضاً إلى زيادة عدد السكان السوريين الذين يتقدمون بطلبات للحصول على الجنسية الإسرائيلية. فبالنسبة لإسرائيل، تمثّل الانتخابات طريقة مناسبة لإقناع السوريين بأن يتخلوا عن وضعهم القانوني غير معرَّف الجنسية، وأن يسعوا للحصول على المواطَنة الإسرائيلية. فإن اختاروا أن يفعلوا ذلك، تتضمن جنسيتهم الجديدة فرصة الترشح لمنصب رئيس المجلس المحلي.

"فرصة الترشح لمنصب رئيس المجلس المحلي هي واحدة من ضمن العديد من الامتيازات التي تقدمها إسرائيل لمن يحصلون على الجنسية الإسرائيلية" . هيثم سراي الدين

لطالما ركزت عملية الأسرلة على الدفع بجميع السوريين الأصلانيين للحصول على الجنسية الإسرائيلية. وعندها، ستستغل إسرائيل هذا التغيير الديموغرافي في الساحة الدولية، كي تجادل بأن الجولان مأهول بمواطنين إسرائيليين، وبالتالي، ينبغي بالضرورة أن يكون تابعاً لإسرائيل، وإن كانت الهوية الثقافية للسكان لم تتغير. يُرجّح أن إسرائيل لم تكن تتوقع أن ترى ارتفاعاً حاداً في أعداد طلبات الحصول على الجنسية بعد إعلان تموز/يوليو 2017 الداعي لإجراء الانتخابات. وعلى غرار تحقيق ازدياد في أعداد المصوّتين في الانتخابات، يُرجّح أن هدف إسرائيل في تحقيق تغيير ديموغرافي سوف يتحقق بشكل تدريجي.

لقد أفاد الصراع السوري إسرائيل في سعيها لتنفيذ خطط التغيير الديموغرافي في المنطقة. وبالفعل، وابتداء من عام 2014، يُلاحَظ أن أعداد السكان السوريين الساعين للحصول على الجنسية الإسرائيلية، وخاصة من الأجيال الشابة[96]، في حالة ازدياد[97]. ويبدو أن إسرائيل تريد، عبر عملية الانتخابات، الاستمرار في هذا المسار، وتأمل أن ترى الجولان وقد أصبح مأهولاً حصرياً بمواطنين إسرائيليين بأسرع وقت ممكن.

أعداد السكان الذين حصلوا على الجنسية الإسرائيلية في كل قرية بحسب السنوات (12 آذار/مارس 2018)[98]

[96] T. Pileggi, 'As Syria crumbles, Golan Druze seek Israeli citizenship' in *The Times of Israel* (01 November 2015), https://www.timesofisrael.com/as-syria-crumbles-golan-druze-seek-israeli-citizenship.

[97] *Majority of Syrians continue to refuse Israeli citizenship*. Al-Marsad Arab Human Rights Centre in the Golan Heights (May 2018).

[98] Id.

العدد الكلي	عين قنيا	الغجر	مسعدةمسعدة	مجدل شمس	بقعاثا	سنة إصدار الجنسية
7	0	0	0	2	5	***2010***
18	0	0	8	7	3	***2011***
15	0	0	0	13	2	***2012***
16	3	1	4	5	3	***2013***
36	4	0	5	20	7	***2014***
105	8	0	11	72	14	***2015***
181	13	4	28	120	16	***2016***
106	8	1	20	51	26	***2017***
24	0	0	7	9	8	***2018***

7. الانتخابات

الفصل التالي سيقدّم سرداً لتفاصيل الانتخابات ونتائجها، ابتداءً بقرار إسرائيل الأولي بإجراء انتخابات.

قرار الحكومة الإسرائيلية

في 28 شباط/فبراير 2016، قدّم حمد عويدات، أحد سكان مجدل شمس، التماساً للمحكمة العليا الإسرائيلية، يطالب فيه بأن يتم اختيار رؤساء وأعضاء المجالس المحلية لقرى مجدل شمس، مسعدة، بقعاثا وعين قنيا، من خلال انتخابات محلية لا من خلال تعيينات وزارية[99]. وكان الطلب ذاته قد قُدِّم في عدة مناسبات في الماضي، لكنه كان يقابَل بالرفض. ووفقاً لفهد الصفدي، وهو محام ومرشح لرئاسة المجلس المحلي في قرية مسعدة، تم تقديم ستة التماسات للمحكمة، خلال عام ونصف قبل التماس عويدات، تُطالب أيضاً بإجراء انتخابات محلية في القرى السورية[100]. قبل التماس عويدات، كانت المحكمة ترى دائماً أن ممارسة اختيار رؤساء

[99] Israeli Court of Justice petition n. 1658/2016 'Hamad Aiwdat v. Ministry of Interior, et al.' (28 February 2016).

[100] مقابلة مع فهد الصفدي (1 تشرين الأوّل/أكتوبر 2017).

وأعضاء المجالس المحلية من خلال التعيين الوزاري هي ممارسة قانونية.

لكن، في قضية عويدات، لم تصل المحكمة العليا إلى قرار، لأن عويدات قام بسحب التماسه في 15 كانون الثاني/يناير 2017، بعد تسوية مع وزارة الداخلية الإسرائيلية. وقد أصبح مضمون التسوية واضحاً في 3 تموز/يوليو 2017، عندما أعلن مرسوم وزاري بأنه سيتم إجراء الانتخابات في القرى السورية الأربع. من المهم التأكيد على أن السلطات القضائية لم تفرض على الحكومة الإسرائيلية إجراء الانتخابات. ولو أن الأطراف لم يتوصلوا إلى تسوية، لربما تم رفض التماس عويدات على غرار ما حدث مرات عديدة في الماضي.

رد فعل الحكومة السورية

أعربت الحكومة السورية على الفور عن اعتراضاتها الشديدة على قرار الحكومة الإسرائيلية بإجراء انتخابات محلية في القرى السورية. وفي رسالة موجهة للأمين العام للأمم المتحدة چوتيرس في 8 حزيران/يونيو 2017، أعرب وزير الخارجية السوري وليد المعلم عن ***"رفض سوريا القاطع لإعلان الاحتلال الإسرائيلي إجراء ما يسمى بالانتخابات المحلية، في تشرين الأول/أكتوبر من العام المقبل، في قرى الجولان السوري المحتل، بهدف ضم الجولان"*** [101]. وأضاف وزير الخارجية المعلم، بأن ***"القرارات الإسرائيلية الجديدة تتضمن انتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الإنساني الدولي، واتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب"*** [102].

في 30 تشرين الأول/أُكتوبر، وما إن تم فتح صناديق الاقتراع، حتى كررت الحكومة السورية معارضتها لـ ***"محاولة تهويد السوريين الذين يعيشون في الأراضي السورية المحتلة"*** [103]، من خلال إرسال رسالتين منفصلتين، واحدة إلى الأمين العالم للأمم المتحدة، والأخرى، إلى رئيس مجلس الأمن التابع للأمم

[101] 'Syrian rejects Israel' illegal local elections in Golan Heights' in *Kuwait News Agency* (08 July 2017), https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=2622977&language=en.

[102] A. Melhem, 'Golan residents renounce Israeli plan to hold local elections' in *Al-Monitor* (23 July 2017), https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2017/07/israeli-goal-behind-local-elections-golan-people-rejection.html

[103] 'Syria Sends Letters to UN Over Elections in Golan Heights' in *Sputnik* (30 October 2018), https://sputniknews.com/middleeast/201810301069364156-syria-letter-un-golan-heights-election/.

المتحدة. وجاء في الرسائل أنه ***"خلال الأسابيع القليلة الماضية، نظّم المواطنون السوريون احتجاجات لرفض هذه الانتخابات... أحرقوا بطاقات الاقتراع، وأدانوا محاولات الاحتلال الإسرائيلي... لفرض القوانين الإسرائيلية عليهم قسراً... الحكومة [] تدعم بالكامل مقاومة الشعب السوري في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وترفض الانتخابات غير القانونية في مرتفعات الجولان"*** [104].

مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة

كذلك تم تناول هذه الانتخابات في اجتماعات مجلس الأمن الدولي. في 25 تموز/يوليو 2018، حيث أثار ممثل سوريا في الأمم المتحدة، بشار الجعفري، مسألة ***"القرار غير القانوني لقوات الاحتلال الإسرائيلية بإجراء انتخابات المجالس المحلية في قرى الجولان السوري المحتل"*** [105]. وزعم الجعفري قائلاً ***"هم يسمون هذا بالقانون الإسرائيلي - ولكنه في الواقع انتهاك صارخ لميثاقنا ولقرارات الأمم المتحدة ولقرارات القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ولا سيما القرار 497 (1981)، الذي اتخذ بالإجماع في 17 كانون الأول/ديسمبر 1981، والذي يرفض ضم إسرائيل للجولان السوري المحتل، ويرى بأن كافة الأنشطة الإسرائيلية في الجولان السوري المحتل باطلة ولاغية من منظور القانون الدولي"*** [106].

مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم االمتحدة

إضافة إلى ذلك، تمت مناقشة الانتخابات في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في 25 أيلول/سبتمبر 2017، عندما أعلن مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف حسام الدين آلا، أن ***"إسرائيل قد قررت إجراء انتخابات للمجالس المحلية في الجولان السوري المحتل. وهذا انتهاك صارخ لقرار***

---

[104] 'Syria protests at UN over Israel elections in occupied Golan Heights' in *Middle East Monitor* (31 October 2018), https://www.middleeastmonitor.com/20181031-syria-protests-at-un-over-israel-elections-in-occupied-golan-heights/

[105] https://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7b65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7d/s_pv_8011_resumption_1.pdf (last visited 08 December 2018).

[106] Id.

مجلس الأمن 497 (1981)، الذي يلغي ويُبطل قرار السلطات الإسرائيلية بفرض قانونها وسلطتها القضائية على الجولان السوري المحتل" [107]. ونتيجة لذلك، أصدر مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قراراً في 23 آذار/مارس 2018، ***"يستنكر إعلان سلطات الاحتلال الإسرائيلية في يوليو 2017 عن نية إجراء انتخابات للمجالس المحلية في 30 تشرين الأول/ أكتوبر 2018 في قرى الجولان السوري المحتل الأربع، وهو ما يشكل انتهاكا آخر للقانون الإنساني الدولي، ولقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ولا سيما القرار 497 (1981)"*** [108].

رد الفعل المحلي

رغم أن سوريي الجولان لم يتوقعوا بالضرورة الإعلان الوزاري الداعي إلى إجراء الانتخابات، غير أن مجموعة منهم تحركت بسرعة، وعقدت اجتماعاً أولياً لمناقشة كيفية التعامل مع الانتخابات. واختُتم الاجتماع، الذي حضره أفراد من القرى الأربع، ببيان يرفض الانتخابات، ويصفها بمحاولة جديدة للتهويد، وحذروا من أن كل من سيشارك فيها، سيكون منبوذاً اجتماعياً.[109]

وعلى الرغم من هذا البيان، لكن الأهالي استغرقوا وقتاً طويلاً حتى فهموا أهداف إسرائيل الحقيقية من وراء السعي لإجراء هذه الانتخابات. وقد أفاد وائل طربيه، مدير برنامج الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في "المرصد" (المركز العربي لحقوق الإنسان في الجولان المحتل)، بأنه ***"كان هناك العديد من الناس الذين اعتقدوا في البداية أن هذه الانتخابات تهدف إلى تعزيز ديموقراطية إسرائيل في المنطقة، والبعض القليل من الناس فهموا منذ اللحظة الأولى أن الأهداف التي تسعى إليها سلطات الاحتلال، كانت سياسية بامتياز"*** [110]. ومع ذلك، لم يكن أحد يتوقع ولادة تلك الحركة القوية الموحّدة ضد الانتخابات. في البداية، كان الكلام عن الانتخابات محصورا في الدوائر الخاصة وبين مجموعات معينة من الناس. وعلى الرغم من أن الأهالي كانوا مهتمين بمعرفة ما يدور بالنسبة لمسألة الانتخابات؛ لم تكن هناك مناقشات عامة مفتوحة بشأن المسألة[111].

---

[107] http://webtv.un.org/news-features/un-stories/chinese/watch/item7-general-debate-28th-meeting-36th-regular-session-human-rights-council-/5587951181001/?term=?lanfrench&sort=date#player (last visited 8 December 2018)

[108] Unite Nations Human Rights Council Resolution n. 37/L.18 (16 March 2018).

[109] For the full Statement http://golantimes.com/news/22135 (last visited 8 December 2018).

[110] مقابلة مع وائل طربيه (28 تشرين الأول/أكتوبر 2018).

[111] Id.

في أوائل شهر تشرين الأول/أُكتوبر 2018، بدأ خطاب جديد حول هذه المسألة، مع ولادة حركة "الحراك الشعبي" (التي بدأت باسم "الحراك الشبابي"). وللمرة الأولى منذ عام 2011، قرر كل من مؤيدي نظام الأسد ومعارضيه ***"الوقوف معاً في مواجهة مشروع الانتخابات، الذي يحمل بذور الشقاق والفتنة، والذي من شأنه أن يعمّق الانتماءات الضيقة على حساب الانتماء الوطني بين أفراد مجتمعنا"*** [112]. استطاع "الحراك الشعبي" أن ***"ينحّي جانباً كافة الخلافات السياسية"*** التي تسبب بها الصراع السوري الذي ظل حاضراً في المجتمع المحلي لحوالي 8 سنوات، كما استطاع أن يخلق صوتاً موحّداً حيال مسألة الانتخابات[113].

صدر أول بيان لـ"الحراك الشعبي" في 6 تشرين الأول/أُكتوبر 2018، كان من شأنه إدخال مسألة الانتخابات إلى دائرة الضوء، ما أدى إلى خلق نقاش عام حولها. أعلن الحراك الشعبي، في ذلك البيان، أن دولة الاحتلال ***"تعمل على الترويج لهذه الانتخابات كما لو أنها ممارسة ديموقراطيّة خالصة، وهذا خطاب زيف وتضليل.. فالديمقراطية هي منظومة أوسع وأعقد من أن يتم حصرها بتفصيل اجرائيّ صغير مثل عملية الاقتراع، وهي تشترط أولاً أن يكون السكّان متساوين في الحقوق دونما خضوع لإملاءات دخيلة ودون التمييز بين توجهاتهم الفكريّة، العقائديّة، السياسيّة والاجتماعيّة... فإن التمثيل الاجتماعي والسياسي لأبناء الجولان لا يأتي من خلال إعطاء الشرعية لسلطة تقوم على أساس احتلال أراضي الآخرين"*** [114]. كما أعلنت الحركة أن ***"التمثيل السياسيّ لأبناء الجولان يجب أن يبقى شعبيّاً، وبمنأى عن الأطر الخاضعة لسلطة الإحتلال."*** [115]. وخلُص البيان إلى أن ***"إشراك كل الشرائح المجتمعية في نقاش المواضيع المصيريّة من شأنه أن يعزز التكافل المجتمعيّ وأن يعطي معانٍ جديدة للاجماعات العامّة وللثوابت القيميّة، الأخلاقيّة والوطنيّة."*** [116].

كان تأثير بيان الحراك الشعبي واضحاً وسريعاً. فبعد البيان، توافق أغلب المجتمع السوري المحلي على إصدار الكثير من البيانات، وتنظيم مظاهرات واعتصمات وإضرابات. ومن خلال هذه الأنشطة، تعزز الشعور

---

[112] Id.

[113] 'بيان "الحراك الشبابي" الموجّه إلى الرأي العام في الجولان' في 6 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

[114] Id.

[115] Id.

[116] Id.

لدى سوريي الجولان الأصلانيين بهويتهم العربية السورية، عبر إظهار معارضتهم القوية لمحاولة إسرائيل التي تهدف لشرعنة الاحتلال.

"إن كانت إسرائيل تهدف إلى استغلال الصدع الموجود داخل المجتمع، عبر دعوتها لإجراء هذه الانتخابات، فقد ارتكبت خطأ فادحاً. لقد انقلبت سياسة فَرِّق تَسُد ضدها". **ناصر أبو فياض**

وفي آخر احتجاج كبير قبل يوم الانتخابات، والذي نُظِّم في مجدل شمس يوم الجمعة، 19 تشرين الأول/أُكتوبر 2018، شارك المئات من السوريين من كافة قرى الجولان. وفي هذه المناسبة، قام المتظاهرون بحرق المواد المتعلقة بالتصويت للانتخابات، في بادرة ذات أهمية رمزية، تُذكِّر بحرق أهالي الجولان لبطاقات الهوية الإسرائيلية في عام 1982، عندما رفضوا محاولة إسرائيل الهادفة إلى فرض الجنسية عليهم[117]. وبحلول يوم الانتخابات المُقرَّر، تم التوصل إلى إجماع عام بين سوريي الجولان: سوف يتم رفض إجراء الانتخابات.

صورة 6. سكان من مجدل شمس يُضرمون النار في أوراق الاقتراع أثناء الاحتجاجات في 19 تشرين الأول/أُكتوبر 2018. (جلاء مرعي)

انسحاب أحد المرشحين

[117] 'Syrians in occupied Golan burn Israeli election ballots, protest Judaization' in *PressTV* (20 October 2018), https://www.presstv.com/DetailFr/2018/10/20/577576/Golan-Syria-Protest.

نشط المجتمع المحلي بشكل خاص من أجل محاولة ثَني المرشحين عن المشاركة في الانتخابات. وأفاد طربيه أنه ***"تم عقد العديد من الاجتماعات مع المرشحين، حتى في الليلة التي سبقت يوم الانتخابات.*** حيث تم إطلاعهم على التبعات المترتبة على قرارهم بالترشح، وكان هناك أمل بأن ينسحبوا في نهاية المطاف"[118].

إن التصويت هو حق أساسي، ولحاملي هذا الحق الحرية المُطلقة في ممارسته. ولكن، في هذه الحالة، كان يتم النظر إلى الأمور بمنظور مختلف؛ فهذه الانتخابات، لم تمثّل خرقاً للمبادئ الأساسية للقانون الدولي فحسب، بل كما قال طالب من مجدل شمس يُدعى كنان وعمره 18 عاماً، ***"المشاركة فيها تعني إضفاء الشرعية على سلطة الاحتلال وسياساتها ومؤسساتها. وهي ستُمكّن إسرائيل من مواصلة إحكام قبضتها على أراضينا، ويُمكن أن تقوّض على نحو، لا يُمكن إصلاحه، إمكانية عودتنا إلى سوريا"*** [119]. وبناء على ذلك، فإن قرار المشاركة في تصويت تشرين الأول/أُكتوبر، من وجهة نظر الكثيرين من سوريي الجولان، لم يكن مجرد قرار شخصي، بل كان قراراً يؤثر على المجتمع بأكمله.

كان من شأن الضغط الاجتماعي القوي، إلى جانب وعي بعض المرشحين بأن ترشحهم كان ضد الإجماع العام، أنْ دفعَ ببعضهم إلى الانسحاب. وقال معضاد زهر الدين، رئيس بلدية عين قنيا المعيَّن السابق، إنه ***"بعد الاجتماع مع القيادة الدينية، أدركتُ أن المجتمع كان يعارض نيتي في الترشح بشدة. وكان هذا هو السبب في تركي لمسألة الترشّح على الفور"*** [120]. قام خمسة من بين المرشحين للانتخابات بالانسحاب عشية يوم التصويت، ونتيجة لعدم وجود مرشحين، تم إلغاء الانتخابات في قريتين من قرى الجولان.

> ***"ترشحت لمنصب رئيس المجلس المحلي، لأنني أردت إدخال أنشطة جيدة للمجلس، ولكن، عندما أدركت أن الجميع، بمن فيهم أصدقائي، كانوا ضد ترشّحي، قررت الانسحاب. أنا أريد أن أخدم المجتمع، لكنني لا أريد بالتأكيد أن أعارض الإجماع العام في المجتمع".*** **رأفت الصفدي**

النبذ الاجتماعي

كرّس المجتمع المحلي، بشكل موحّد، اهتماماً خاصاً لكيفية التعامل مع الأقلية الصغيرة التي شاركت في الانتخابات، إما كمرشحين أو كناخبين؛ ففيما يتعلق بالمرشحين، كان هناك إجماع عام في المجتمع بأن كل من يشارك في الانتخابات سيكون منبوذاً اجتماعياً. وكان المنطق من وراء ذلك، كما أوضح ناصر أبو فياض، أحد

[118] مقابلة مع وائل طربيه (28 تشرين الأول/أكتوبر 2018).

[119] مقابلة مع كنان (2 تشرين الثاني/نوفمبر 2018).

[120] مقابلة مع معضاد زهر الدين (1 تشرين الأول/أكتوبر 2018).

سكان مجدل شمس، أنه ***"إذا انسحب المرشحون، ستتوقف العملية الانتخابية بأكملها، بينما إجراؤها سيجعلهم المذنبين الوحيدين"*** [121].

أما بالنسبة للناخبين، فقد كانت هناك آراء مختلفة حول الموقف الذي يجب اتخاذه منهم. فوفقاً للبعض، يجب أن يبقى الباب مفتوحاً لمن صوّتوا، وعلى المجتمع أن يحافظ على علاقات معهم، من أجل إقناعهم بعدم العودة إلى الإدلاء بأصواتهم مستقبلاً. ومع ذلك، لم يكن الجميع متفقين على هذا، فقد جادل البعض بأن على المجتمع معاقبة الناخبين والمرشحين على حد سواء، لأن المجتمع بأكمله سيدفع الثمن نتيجة سلوكهم، في نهاية المطاف. في البداية، تقرر بأن النبذ الاجتماعي سيطال المرشحين فقط، ولكن، تم اتخاذ قرار جديد في يوم الانتخابات: ***"المرشحون ومن يصوّتون لهم، سيتم نبذهم دينياً واجتماعياً"*** [122].

يوم الانتخابات

في يوم الخميس، 29 تشرين الأول/أكتوبر 2018، في الليلة التي سبقت الانتخابات، عُقِد اجتماع عام في ساحة مجدل شمس الرئيسية. وكما أفاد كنان، ***"تقرر أن يجتمع جميع من هم ضد الانتخابات في اليوم التالي، في ساحة سلطان الأطرش، وأن يتوجهوا إلى مدرسة مجدل شمس، حيث سيتم التصويت. وخلال الاجتماع، كان من المُلاحَظ أن الاحتجاج في اليوم التالي، سيكون سلمياً تماماً، ولن يتم استخدام العنف ضد الشرطة أو ضد من سيصوتون"*** [123].

في يوم الانتخابات، وفي تمام الساعة السادسة صباحاً، تجمّع أكثر من 500 متظاهر في ساحة مجدل شمس الرئيسية، وساروا باتجاه مدرسة مجدل شمس الثانوية. وعند وصول المتظاهرين إلى مركز الاقتراع، الذي كان من المُفترَض أن يكون مفتوحاً من الساعة 7:00 إلى الساعة 22:00، كان يتولى مهمّة حراسة المكان 12-15 عنصراً من الشرطة الإسرائيلية[124]. وبعد محادثة قصيرة بين الزعماء الدينيين والشرطة الإسرائيلية، تم

---

[121] مقابلة مع ناصر أبو فياض (15 تشرين الأول/أكتوبر 2018).

[122] 'Israeli regime seeking to legitimize occupation in Golan Heights: Syria' in *PressTV* (30 October 2018), https://www.presstv.com/DetailFr/2018/10/30/578554/Israeli-regime-seeking-to-legitimize-occupation-in-Golan-Heights-Syria.

[123] مقابلة مع كنان (2 تشرين الثاني/نوفمبر 2018).

[124] مقابلة مع إميل مسعود (12 تشرين الثاني/نوفمبر 2018).

الاتفاق على أن المظاهرة يُمكن أن تستمر طالما لم يتم منع الراغبين بالتصويت مِن فِعْلِ ذلك[125].ومع مرور الوقت، ازداد عدد المتظاهرين الذين كانوا يهتفون ويلوّحون بالأعلام السورية. ومع ذلك، استمر الدخول إلى مركز الاقتراع دون أي عائق، وعندما بلغت الساعة الـ 11:00، كان 11 شخصاً قد أدلوا بأصواتهم[126]. وحوالي الساعة الـ 12:00، وبعد أن بلغ عدد المتظاهرين ما بين 1000 و1500 شخصاً، وصل ما يقارب مئة شخص من قرية بقعاثا للانضمام إلى الاحتجاج. بعد ذلك بوقت قصير، أمرت الشرطة الإسرائيلية، من دون أي سبب، على حد زعم الأهالي، بأن يغادر جميع المتظاهرين المكان خلال 10-15 دقيقة. بعد فترة وجيزة، وبينما كان المتظاهرون بدأوا بالتفرق، باشرت الشرطة الإسرائيلية باستخدام رذاذ الفلفل والغاز المسيّل للدموع والقنابل الصوتية والطلقات المطاطية لتفريق الجموع.

يؤكد ياسر خنجر، وهو شاعر وناشط من مجدل شمس، شهد الحدث منذ الساعات الأولى من صباح ذلك اليوم، أن ***"الاحتجاج كان سلمياً تماماً. كانت الصفوف الأولى من المتظاهرين مؤلفة بشكل حصري من رجال دين مسنين، من أجل ضمان عدم حدوث أية حالات عُنف"*** [127]. وعلى حد قول إميل مسعود، الذي شهد الاحتجاج أيضاً، ***"لا يمكن تبرير العُنف الذي استُخدِم ضدنا بأي شكل من الأشكال. أولئك الذين أرادوا التصويت، فعلوا ذلك دون أية مشاكل. لقد رأينا عدة سيارات تدخل إلى المدرسة من أجل التصويت"*** [128].

وقد أدان نبيه عويدات، مدير موقع "جولاني" الإخباري، ممارسات قوات الأمن الإسرائيلية، بعد أن أصيب بجروح بالغة في وجهه جراء تعرّضه للرصاص المطاطي الذي أطلقته الشرطة. قال عويدات، الذي كان يغطي الاحتجاجات بصفته الصحافية، ***"قبل كل شيء، كان استخدام الرصاص المطاطي غير مبرر. لم يكن الوضع يتطلب استخدامه أبداً. بعد إطلاق الغاز المسيل للدموع، كانت الجموع قد تفرقت بالفعل، لدرجة أن العديد من المتظاهرين أصيبوا في الظهر أثناء مغادرتهم"*** [129]. وقد أمضى عويدات أياماً في المستشفى، بفعل تعرضه لجروح بالغة في وجهه ورقبته. وفي النهاية، كان عليه أن يخضع لعملية جراحية، لعلاج إصابته في الوجه.

من خلال شهادات عديدة لأشخاص كانوا حاضرين في وقت الحدث، هنالك أمران واضحان: (1)

---

[125] مقابلة مع ياسر خنجر (31 تشرين الأول/أكتوبر 2018).

[126] Id.

[127] Id.

[128] مقابلة مع إميل مسعود (12 تشرين الثاني/نوفمبر 2018).

[129] مقابلة مع نبيه عويدات (13 تشرين الثاني/نوفمبر 2018).

استخدام الشرطة الإسرائيلية للقوة لم يكن ضرورياً، ولم يكن متناسباً مع الأحداث؛ (2) كان سلوك المتظاهرين سلمياً مِن البداية إلى النهاية. وحتى بعد استخدام الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، لم يلجأ المتظاهرون إلى العنف. في النهاية، كان عدد المصابين، وجميعهم من سوريي الجولان، 36 شخصاً، منهم اثنان أصيبا بجروح بالغة، كما كان هناك العديد من الاعتقالات[130].

بعد أن هدأت الأوضاع حوالي الساعة الواحدة ظهراً، انسحب المتظاهرون من مركز الاقتراع، وتجمعوا مرة أخرى في ساحة سلطان الأطرش. وأثناء المظاهرات المستمرة في الساحة، اتفق الأهالي على إصدار بيان آخر يدين الانتخابات والمشاركين فيها، كما يدين ممارسات الشرطة الإسرائيلية.

صورة 7. الشرطة الإسرائيلية تُطلق الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع، خلال الاحتجاج الذي جرى في مجدل شمس في 30 تشرين الأول/أكتوبر 2018. (رويترز/ عمار عواد)

[130] 'The Israeli police are conducting a campaign of arrests in the Golan against the background of the elections', in *Hona* (20 November 2018), http://www.hona.co.il/article/29208.

صورة 8. الشرطة الإسرائيلية تُطلق الرصاص المطاطي وقنابل الغاز المسيل للدموع، خلال الاحتجاج الذي جرى في مجدل شمس في 30 تشرين الأول/أكتوبر 2018. (رويترز/ عمار عواد)

نتائج الانتخابات

من بين المؤهلين للتصويت في القرى السورية الأربع، لم يصوت غير حوالي واحد بالمئة في هذه الانتخابات. وبالنظر لهذا المعدل الضعيف جداً من المشاركة، لا يمكن إلقاء اللوم على المتظاهرين. ففي مجدل شمس، حيث جرت المظاهرة، مكث المحتجون في مكان التصويت لمدة ست ساعات فقط من ضمن الـ 15 ساعة التي ظل فيها المكان مفتوحاً دون أن يعرقل أحد الدخول إليه. ومع ذلك، ذهب 271 شخصاً فقط إلى صناديق الاقتراع في مجدل شمس، وهم يشكلون نسبة 3.3 بالمئة من المؤهلين للانتخاب. وفي عين قنيا، القرية الأخرى التي جرت فيها انتخابات، كان معدل المشاركة أقل (1.3 بالمئة من المؤهلين للانتخاب)، على الرغم من أن التصويت قد جرى هناك دون وقوع أية أحداث. ويُمكن رؤية النتائج الكاملة للانتخابات في الجدول التالي.

القرية	الناخبون المسجّلون	عدد الأصوات	النسبة المئوية
مجدل شمس	8,134	271	3.3 %

بقعاثا	4,680	لم تجر انتخابات	_
مسعدة	2,740	لم تجر انتخابات	_
عين قنيا	1,615	21	1.3 %

القرية	المرشحون الأساسيون	المرشحون المنسحبون	المرشحون المستمرون في الانتخابات
مجدل شمس	دولان أبو صالح طارق الصفدي رأفت الصفدي منجد أبو صالح رامز أبو صالح	رأفت الصفدي	دولان أبو صالح طارق الصفدي منجد أبو صالح رامز أبو صالح
بقعاثا	عباس أبو عواد نافع عماشة	نافع عماشة	عباس أبو عواد
مسعدة	سلمان البطحيش حمود شقير فهد الصفدي	سلمان البطحيش حمود شقير فهد الصفدي	-
عين قنيا	وائل المغربي سميرة رضا/عمران سلمان دعبوس رمزي عزام	-	وائل المغربي سميرة رضا/عمران سلمان دعبوس رمزي عزام

תוצאות מועמדים מבוססות על דיווחי קלפיות

התוצאות חלקיות ולא מאומתות

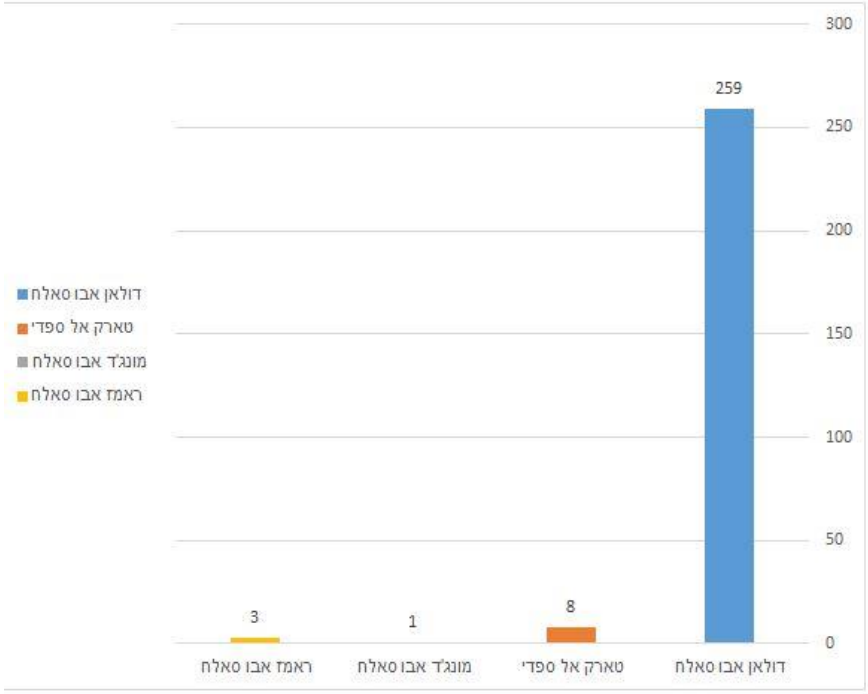

מגדל שמס	מג'דל שמס

	מספר קולות למועמד
דולאן אבו סאלח	259
טארק אל ספדי	8
מונג'ד אבו סאלח	1
ראמז אבו סאלח	3
Grand Total	271

מעודכן ל: 10/31/2018 7:01

الصورة رقم 8. نتائج المرشحين في مجدل شمس (بيانات رسمية من وزارة الداخلية الإسرائيلية): دولان أبو صالح: 259 صوتاً؛ طارق الصفدي: 8 أصوات؛ منجد أبو صالح: صوت واحد؛ رامز أبو صالح: 3 أصوات.

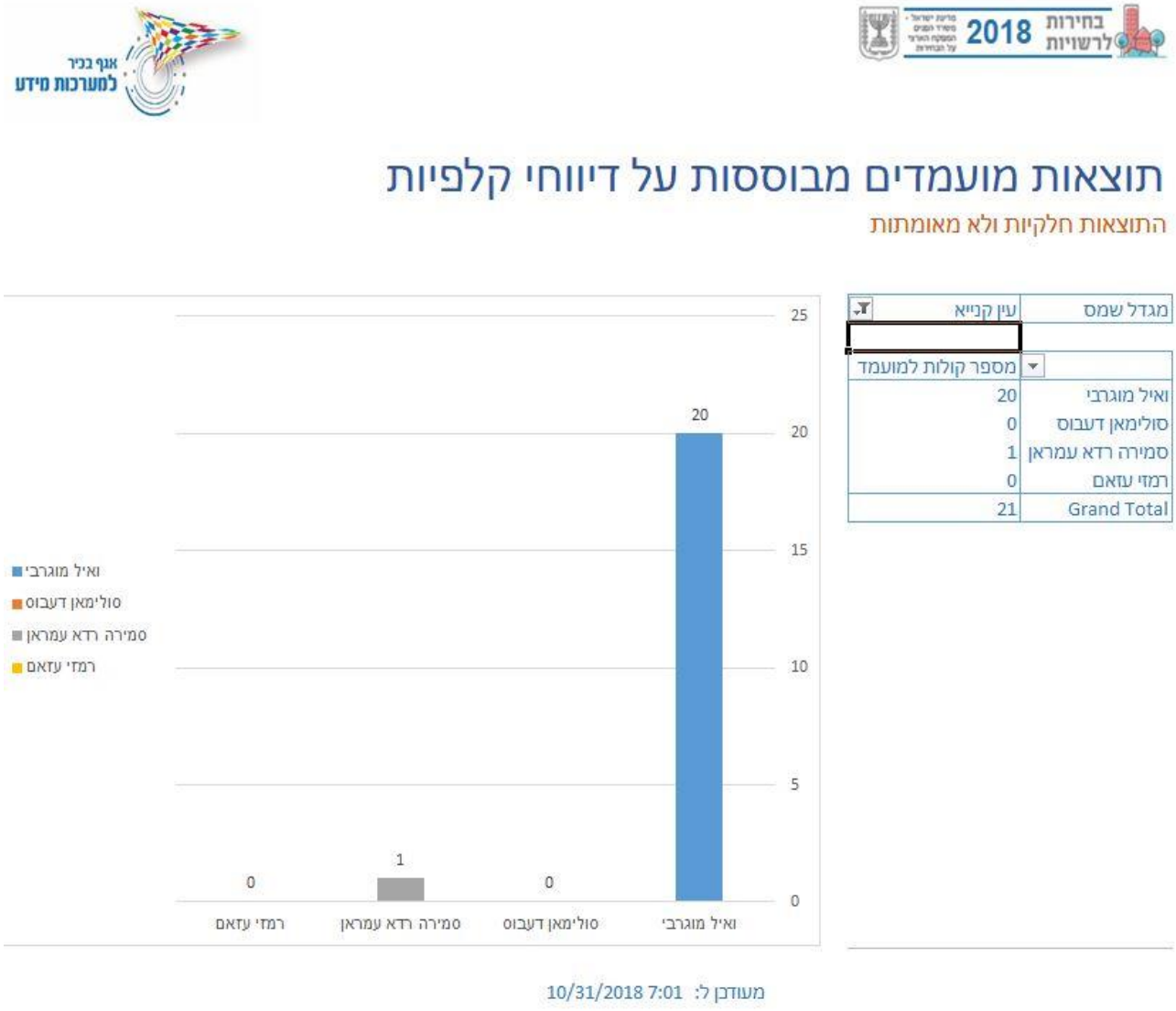

الصورة رقم 9. نتائج المرشحين في عين قنيا (بيانات رسمية من وزارة الداخلية الإسرائيلية): وائل المغربي: 20 صوتاً؛ سلمان دعبوس: 0 أصوات؛ سميرة رضا/عمران: صوت واحد؛ رمزي عزام 0 أصوات.

מדינת ישראל
משרד הפנים – מינהל מחוז צפון
הלשכה לשלטון מקומי

י״ט בחשון התשע״ט
28 באוקטובר 2018
אמ 2018-1111

לכבוד
מר ישראל לנקרי
מנהל בחירות
מ.מ. בוקעאתא

שלום וברכה,

הנדון: <u>אי קיום בחירות ביום 30.10.2018 במ.מ. בוקעאתא</u>

מאחר ונותרה רשימה אחת שמתמודדת למליאת המועצה ומועמד אחד לראשות המועצה.
עפ״י החוק לא מתקיימות בחירות אלא הליך של הכרזה של ראש הרשות הנבחר וחברי המועצה.

אי לכך, ביום הבחירות יוכרז כדלקמן:

1. ראש המועצה – עבאס אבו עוואד.
2. חברי מועצה – רשימת בוקעאתא בתג׳מענא ״נץ״

כאמור, לא יתקיימו בחירות בישוב בוקעאתא.

בכבוד רב,
בועז יוסף
ממונה על מחוז צפון

העתק:
מר מרדכי כהן - המנהל הכללי
עו״ד רון אלמוג - הלשכה המשפטית
מר עפיף עמאר - סגן ממונה מחוז צפון, מחוז צפון
רו״ח סאלח חוטבא - ממונה רשויות מקומיות, מחוז צפון
מר יהודה כהן, יו״ר מועצה ממונה בוקעאתא

שדרות מעלה יצחק 29, מבנה סיטי 1, ת.ד. 595 נצרת עילית 17000
טלפון: 04-6508522 פקס: 04-6508506
אתר המשרד: www.moin.gov.il

الصورة رقم 10. القرار الذي قرر وزير الداخلية بموجبه إلغاء الانتخابات في بقعاثا، بتاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2018، وتعيين عباس أبو عواد، المرشح الوحيد المتبقي، كرئيس للمجلس المحلي.

8. خاتمة

إن أرقام نتائج الانتخابات تتحدث عن نفسها. وإنْ كانت إسرائيل تهدف إلى كسب الشرعية لاحتلالها، من خلال الاعتماد على ذهاب السكان الأصلانيين في الجولان إلى صناديق الاقتراع، فقد فشلت في ذلك. وفي قريتين من بين القرى الأربع، لم يتم الإدلاء بأصوات، ولا حتى إجراء انتخابات، بسبب انسحاب المرشحين. في بقعاثا، عيّنت الحكومة الإسرائيلية عباس أبو عواد[131] رئيساً للمجلس المحلي، باعتباره المرشح الوحيد المتبقي غير المُنسَحِب. وفي مسعدة، كان فشل الانتخابات أكثر وضوحاً؛ ففي أعقاب اجتماع عام قبل خمسة أيام من الانتخابات، قرر المرشحون الثلاثة لرئاسة المجلس المحلي سحب ترشيحهم[132]. ونظراً لرفض جميع من يحملون الجنسية الإسرائيلية في مسعدة، وعددهم 528 شخصاً، الترشح لمنصب رئيس المجلس المحلي، لم يكن أمام الحكومة الإسرائيلية أي خيار غير تمديد ولاية الرئيس الحالي، يوسف بارون. وكما ذُكر أعلاه، جرت انتخابات رسمية في القريتين الأخريين، ومع ذلك، كانت نسبة المشاركة في التصويت منخفضة بشكل غير عادي.

ردة فعل السكان الأصلانيين في الجولان على الانتخابات واضحة تماماً: البقاء محرومين من الحقوق السياسية، أفضل بكثير من المشاركة في انتخابات غير ديموقراطية، ومخالِفة لأبسط مبادئ القانون الدولي، والهدف الوحيد من ورائها هو إضفاء الشرعية على الاحتلال. تظاهر الآلاف من الناس ضد الانتخابات، وظلت صناديق الاقتراع مهجورة، وأطلقت الشرطة الإسرائيلية الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي على جمهور مسالم من الناس. هل هذه هي الديموقراطية التي تريد إسرائيل أن تأتي بها إلى الجولان؟

تُظهر الانتخابات أنه على الرغم من تداعيات الصراع السوري الكبيرة، ومحاولات إسرائيل استثمارها

---

[131] http://www.jawlany.com/%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%AF-%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D9%8B-%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D9%82%D8%B9%D8%A7%D8%AB%D8%A7/ (last visited 08 December 2018).

[132] A. Rasgon, 'Golan Druze communities set for first local elections – and many are fuming' in *The Times of Israel* (28 October 2018), www.timesofisrael.com/golan-druze-communities-set-for-first-municipal-elections-and-many-are-fuming.

لصالحها، إلا أن سوريي الجولان ما زالوا بعيدين عن قبول الاحتلال. وكما يقول كنان، ***"بفضل ردة الفعل في 30 تشرين الأول/أكتوبر، أثبتنا لإسرائيل وللمجتمع الدولي أن هويتنا العربية السورية لم تفقد شيئاً مِن بريقها أبداً"*** [133].

بإمكان إسرائيل أن تواصل مخططاتها لترسيخ وجودها في الجولان، من خلال زيادة أعداد المستوطنين في المنطقة، وأن تواصل غسل أدمغة الأجيال السورية الشابة في الجولان، والضغط على المجتمع الدولي للاعتراف بالجولان كجزء لا يتجزأ من إسرائيل، لكنها لن تجد الدعم من السوريين الأصلانيين في الجولان. أظهرت الأحداث التي وقعت في 30 تشرين الأول/أُكتوبر 2018، أن معظم سوريي الجولان ليس لديهم رغبة أو حتى مشاعر بأي نوع من الانتماء لإسرائيل، التي لا زالت سياساتها ومؤسساتها مرفوضة في الجولان.

[133] مقابلة مع كنان (02 تشرين الثاني/نوفمبر 2018).